سلسلة القبائل العربية في العراق (٩)

قبيلة عنزة

عبد الهادي الربيعي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد من قبل ومن بعد، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فقبيلة عنزة من القبائل الربيعية العدنانية الكبيرة المشهورة، وتنتشر هذه القبيلة في شتى أرجاء العراق من الموصل الى البصرة، ومنهم عشائر كثيرة في سوريا والأردن والجزيرة العربية.

وقد خصص هذا الكتاب للحديث عن نسبهم وتاريخهم وأشهر بطونهم، وهجرتهم الى العراق، كما ذكرنا أبرز أعلام القبيلة.

وفي ختام هذه الكلمة القصيرة أتقدم بخالص الشكر لسماحة الشيخ علي الكوراني العاملي لرعايته لهذا الجهد، وتوجيهاته السديدة لنا، أدامه الله ذخرا للأمة..

عبد الهادي الربيعي



الفصل الأول

نسب القبيلة وأصولها

١ـ عنزة بن أسد أم عنز بن وائل

ذكر النسابون أن في العرب عدة قبائل تعرف باسم عنزة، لكن المشهور منها قبيلتان:

إحداها: تنسب الى عنزة (عامر) بن أسد ربيعة بن نزار، والنسب إليها العَنَزِي، والعنزة في اللغة: العصا الطويلة، وسمي عامر بن أسد عنزة؛ لأنه قتل رجلا بعصا فسمي بها (المعارف: ابن قتيبة:٩٢)، وقال ابن دريد في الاشتقاق ص٣٢٠: ((العنزة: عصا في رأسها زج)).

وقال السمعاني في الأنساب: ٤/ ٢٥٠: ((العنزي: بفتح العين المهملة، والنون، وكسر الزاي. هذه النسبة إلى عنزة، وهو حي من ربيعة، وهو: عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان))، ومثله هشام ابن الكلبي في كتابيه نسب معد واليمن الكبير ص١١٤، وجمهرة النسب ص٥٩٦.

وقال ابن حزم الأندلسي: ((وولد أسد بن ربيعة: جديلة، وعنزة، وعميرة... ثم ذكر بعضا من بطون عنزة بن أسد، التي تفرعت من

ولديه: يقدم، ويذكر، منهم: بنو هِزَّان بن صباح، وآل ضَور بـن رازح بن مالك، وبنو جلاَّن بن عتيك بن أسلم، وبنو الحارث بن الدول بـن صباح، وبنو عبد شمس بن مرَّة (القُدار) بن عمرو بن ضُبيعة بن الحارث بن الدول. ثم قال: ولعنزة بقية بالبصرة، منهم أحمد بن محمد بـن زيـاد الأعرابي المحدث، ومنهم: محمد بن المثنى أبو موسى الزَّمِن المحدث)) (جمهرة أنساب العرب:٢ / ٢٩٤)، ومنهم: المثنى بن عـوف الجسري البـصري، نسبة الى جسر عنزة (بالفتح)، وهم بنو جسر بن تيم بن يقـدم بـن عنـزة. (الأنساب: ٢ : ٥٩، وأنظر: تهذيب الكمال: المزي: ٧ : ٤١٩)

ومن قبائل عنزة بن أسد: بنو محارب بن صـباح بـن عتيـك، مـنهم مزيد بن عبدل الشاعر، ومـن بنـي هـزان بنـو شَـكيس (الاشتقاق:٣٢١)، ومنهم: بنو نصر بن سعد، وكان أبو العتاهية الشاعر من مواليهم. (بغية الطلب:٤/ ١٧٥٣)

وتولـت عنـزة بـن أسـد رئاسـة ربيعـة ردحـا مـن الـزمن، قـال اليعقوبي:١/ ٢٢٤، ((وكانت الحكومـة والرئاسـة مـن ربيعـة في بنـي ضبيعة ولد بهثة بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بـن ربيعـة، ثـم تحولت الحكومة والرئاسة في ولد عنزة بن أسد بن ربيعة.....)).

وكان القدار بن الحارث رئيس ربيعة في أول الإسلام وهـو مـن آل جلاَّن، وهم الذين أسروا حاتما الطائي، والحارث بن ظالم، وكعب بـن

مامة الأيادي، فقال رجل من تغلب:

طاعنت الكماة وطاعنوني   فما لاقيت مثل بني القدار

تزل الزاعبية عن كلاهم   وعن أكبادنا تحت المغار

(جمهرة النسب:٥٩٩ الهامش، نسب معد واليمن:١١٧، الاشتقاق:٣٢٣)

وانضمت عنزة بن أسد الى حلف قبلي ضمَّ بطونا عدة من ربيعة عرفوا باللهازم، منهم: بنو تيم الله بن ثعلبة، وبنو قيس بن ثعلبة، وبنو عجل بن لجيم. (معجم قبائل العرب:٣/ ١٠١٥)

أما الثانية: فتنسب الى عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنَب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. قال السمعاني:٤/ ٢٥١: ((العَنْزِي: بفتح العين المهملة، وسكون النون، وكسر الزاي المعجمة. هذه النسبة إلى (عنز) وهو: عنز بن وائل، أخو بكر بن وائل، وأخوهما تغلب)).

وقال ابن دريد في الاشتقاق ص٣٢٠: ((العنز أُكمية- تل صغير- سوداء، وأنشد: وإرمٍ (علم) أُحرس فوق عنز. وقال: والعنز من الغنم معروف، وجمعه: عناز وعنوز)).

وقال ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ص٩٤: ((ولد عنز بن وائل: رفيدة، وأراشة. فولد أراشة بن عنز: قنانا، وعشيرا، وجندلة، فولد عشير بن أراشة: مالكا، فولد مالك: غنما. وولد تيم بن

عشير: زهيرا، وسلمة، وعمرا.

وولد رفيدة بن عنز: عبد الله، وعامرا، وربيعة، ومعاوية، وعمرا، وحمار، فولد عمرو بن رفيدة: شقيقا، وسلمة، وغنما، وعبد الله. وولد ربيعة بن رفيدة: مالكا، وولد مالك: جذيمة، وسلامان، وتولب، فولد سلامان بن مالك: حجرا. وولد عامر بن رفيدة: عبد الله، وإياسا، ووهبا)).

ويظهر من النسابة القدماء أن قبيلة عنز بن وائل كانت قليلة العدد مقايسة بأختيها بكر وتغلب، فقد نقل السمعاني عن أبي عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة (٢٠٩ هـ) القول بأن: ((عدد العنْزيين قليل في الأرض))، إلا أن أعدادهم تزايدت بعد ذلك بشكل كبير بعد قرنين ونصف من الزمن، حيث نرى ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٦ هـ) في جمهرة أنساب العرب ص٣٠٣يقول: ((وبنو عنز بن وائل بجهة الجند[١]من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف))، وقال ابن سعيد في نشوة الطرب ٢٣٧: ((وأما عنز بن وائل: فالباقية الآن لهم– أي عددهم كبير- وقد غلبوا على تبالة وجهاتها من اليمن)). ولعل سبب رحيلهم الى اليمن عائد الى تحالفهم مع قبيلة خثعم،

١) كانت اليمن أوائل الفتح الإسلامي ثلاث ولايات: الجند وهو أعظمها وتبعد عن صنعاء ثمان وخمسون فرسخا، وحضرموت، وصنعاء وهي أصغر الولايات الثلاث: معجم البلدان: ٢ : ١٦٩

فكانوا معهم في حلهم وترحالهم، قال ابن الكلبي في جمهرة النسب ص٤٨٦ : ((عنز مع خثعم حيث كانوا حلفاء لهم، وفي الكوفة درب يقال له درب العنزيين وهو الى جنب خثعم، وهم بالسراة مع خثعم حيث كانوا، وكذلك هم بفلسطين مع خثعم)).

٢ـ نسب عنزة المعاصرة

وعنزة اليوم من القبائل الكبيرة، وهي منتشرة في العراق والشام وشبه الجزيرة العربية، وقد ذكر الدكتور كحالة في معجم قبائل العرب:٢/ ٨٤٧ أنهم يرجعون الى عنزة بن أسد بن ربيعة، قال: ((عنزة بن أسد: أكبر قبائل العرب في وقتنا الحاضر، تنتسب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد. وتمتد منازلها من نجد إلى الحجاز، فوادي السرحان، فالحماد، فبادية الشام، حتى حمص، وحماة، وحلب)).

ويمكن تقسيم هذه القبيلة إلى ثلاثة بطون كبيرة: مسلم، وائل، وعبيد. وتقسم عنزة بحسب مواقعها الجغرافية إلى: عنزة العراق (العمارات: الجبل، والدهامشة). عنزة الفرات والجزيرة (سوريا): (الفدعان: الولد، والخرصة). عنزة حماة: (الأسبعة: البطينات والأعبدة). عنزة حمص: (الأحسنة). عنزة دمشق وحوران: (الروالة،

وولد علي، والمحلف). عنزة الحجازية: (الأيدة، والفقراء)). (أنظر: البدو والقبائل الرحالة في العراق:٢٤٤)

لكن مشجر القبيلة في القاموس العشائري العراقي:٢/ ٨٨ ، يشير الى أنهم ينسبون الى عنز بن وائل، وقال العزاوي في عشائر العراق:١/ ٢٥٩ ما خلاصته: ((أما عنزة اليوم فأنها تحفظ أنها من وائل، وأن جدها عناز، والتقارب في اللفظ ظاهر بين عنز وعناز، والمحفوظ المنقول يؤيد المدون تاريخيا من أنهم من ولد وائل))، وعدَّ نسبتهم الى عنزة بن أسد وهما، ومخالفا لما هو محفوظ القبيلة، ثم احتمل أن عنزة بن أسد اندثروا أو اندمجوا في عنز بن وائل فصاروا قبيلة واحدة، قال: ((ولعل الحي المنوه عنه عنزة بن أسد بن ربيعة اندمج في تلك القبيلة الكبرى، أو درج)) (المصدر السابق).

وثمة شهادة أخرى باندماج القبيلتين وهي التي ذكرها صاحب تاريخ عسير ص٣٥٩ وسيأتي ذكرها، ومن المستبعد أن يكون الاندماج قد حصل باتفاق بين القبيلتين، فبنو عنز بن وائل كانوا يسكنون اليمن، أما عنزة بن أسد فكانوا بخيبر قرب المدينة، بل للتشابه بين اسمي القبيلتين، فأطلق على الجميع اسم عنزة، لأن عنزة بن أسد أشهر كما اعترف بذلك ابن سعيد في نشوة الطرب ص٢٣٧ حيث قال: ((وأما عنز بن وائل فليس منهم مشهور)).

والنتيجة: يمكن القول أن عنزة خيبر والجوف (الفقـراء والأيـدة) وهم من عنزة أسد، أما عنـزة نجـد كالقـصيم وغيرهـا فهـم حلـف عشائري يضم بطونا من ربيعة وبعض قبائل عسير، قال حمد الحقيل في كنز الأنساب ص٣٧: ((وعنزة الموجودون الآن هم اسم يشمل بكرا، وتغلبا، وبني شيبان، دخلوا جميعا تحت مسمى عنزة، فتغلب الآن هـم المسمون ببشر في قبائل عنزة، ضنى عبيد والعـمارات، أمـا بنـو شـيبان فهم بنو وهب من عنـزة، وبكـر هـم الرولـة الآن))، وقـال الهمـداني (ت٣٣٤) في صفة جزيرة العرب ص٢٢٩ ((...وفي شق قرية جـرش فرق من النزارية يدعون الجزارين من موالي قريش، والغـاز مـن نـزار من الغرباء وهم رابطة لعنز على العواسج، ويملي إليهم عنـز بنجـدتها وصرختها)) ويعني أن هذه الفرق من النزارية هم حلفاء وأعوان لعنز على العواسج من حمير، وقال أيضا: ((ثم يواطن حزيمة- بطـن مـن عنـز- من شاميها عسير قبائل من عنز، وعـسير يمانيـة تنـزرت، ودخلـت في عنز)).

٣ـ بطون عنز بن وائل

لم تذكر كتب الأنساب بطونا تفصيلية لعنز بن وائل وأجملوا ذكرهـا غالبا، وهي:

١- بنو أراشة: بطن من العدنانية ينتسب إلى أراشة بن عنز بن وائل بن قاسط، وفي هذا البطن عدة أفخاذ. (معجم قبائل العرب:١/ ١٣)

٢- بنو رفيدة بن عنز: بطن من عنز ابن وائل، من أسد بـن ربيعـة، من العدنانية، وهم: بنو رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسـط، فـيهم عـدة أفخاذ وعشائر. (المصدر السابق:٢/ ٤٤٠)

٣- بنو قريط: بطن من عنز بن وائل، منهم: عامر بن ربيعـة شـهد مع النبيﷺ بدرا والمشاهد كلها، وابنه عبد الله بـن عـامر. (المنمق: ابـن حبيب:٢٥٩)

٤- بنو طثر بن عنز بن وائل، منهم: أم يزيد ابن الطثريـة القـشيري العامري الشاعر المشهور. (وفيات الأعيان:٦/ ٣٧٥)

وذكر الهمداني بطونا أخرى لعنـز في معـرض كلامـه عـن ديـارهم بجهات الجند جنوب الحجاز في صفة جزيرة العرب ص٢٢٩.

٤ـ مواطن عنزة

تنقلت عنزة في أنحاء مختلفة من جزيرة العرب، فكانـت عنـزة مـع سائر ربيعة، قال اليعقوبي:١/ ٢٢٤: ((وأما ربيعة بن نزار، فإنه فـارق إخوته، فصار مما يلي بطن عرق إلى بطن الفرات)). ويبدو أنهم ارتفعوا مع تغلب الى الجزيرة الفراتية، قال ابن خلدون في تاريخه ق١ مـن ج٢

ص٣٠٠: ((فأما ربيعة فديارهم ما بين الجزيرة والعراق، وهم ضبيعة وأسد ابنا ربيعة، ومن أسد عنزة وجديلة ابنا أسد، فعنزة بلادهم في عين التمر في برية العراق على ثلاثة مراحل من الأنبار، ثم انتقلوا عنها إلى جهات خيبر فهم هنالك، وورثت بلادهم غزية من طيء.... ومن عنزة هؤلاء بإفريقية (تونس) حي قليل مع رياح من بني هلال بن عامر)).

وسكن بنو هزّان منهم المجازة وهي واد قرب اليمامة (معجم البلدان:٥ /٥٦)، ثم هاجر بعضهم بعد الفتوح الإسلامية وتمصير الكوفة كسائر القبائل العربية الى الكوفة، وإليهم تنسب ((صحراء بنى قرار نسبت إلى بني قرار ابن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة)) (فتوح البلدان: البلاذري:٢/ ٣٤٤)

ويظهر من ابن الأثير في الكامل كما سيأتي أن عنزة بن أسد كانت لهم بقية في نواحي الموصل والزاب في القرن الأول حتى القرن الثالث الهجري، وكانت لهم قوة ومنعة هناك.

أما بنو عنز بن وائل فيظهر أنهم سكنوا جبال السراة شمال اليمن عندما تحالفوا مع خثعم كما مرَّ عن ابن الكلبي، وكان بعضهم معهم أيضا في فلسطين بدليل أن عداد عبادة بن أشيب فيها، وأنهم بقوا شمال اليمن الى بدايات القرن السادس على أقل تقدير، حيث قال ابن حزم

(ت/ ٤٥٦ هـ): ((وبنو عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف)). وذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب ص٢٢٩ديارهم هناك، فقال: ((جُرْش: هي كورة نجد العليا وهي من ديار عنز، ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حمير....

وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقيها، وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء. حمومة وحمة وكولة ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان، فجرش رأس وادي بيشة. ويصالى قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز ثم يواطن حزيمة من شاميها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت، ودخلت في عنز.

الرفيد: بلد حصون وزروع لعنز. عنقة: ويسكنها بنو عبد الله بن عامر من عنز

والعيبا: بلد مزارع لبني أبي عاصم من عنز، ويليها وادي طلعان كثير المزارع لبني أسد من عنز، والقرعا: لشيبة من عنز، ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المسقى

والذي يصالي جنب من ديار عنز الرفيد والغوص وأداي وعنقة والراكس والعين عين الرفيد وتمنية والعقالة، فالرفيد يسكنه حازمة

من عنز، والغوص يسكنه بنو حديد من عنز، والراكس يسكنه بنو غنم من عنز، والعين يسكنه بنو العراص من عنز، وتمنية يسكنها بنو مالك من عنز، والمسقى لشيبة من عنز)).

وكانت لبني عنز بن وائل مساكن في الكوفة بعد تمصيرها، وكان لهم مسجد خاص بهم، قال الحموي في معجم البلدان:٤/ ١٦١: ((ومسجد بني عنز: بالكوفة، منسوب إلى عنز بن وائل بن قاسط)).

ثم انتشروا من اليمن الى أواسط جزيرة العرب وشمالها، ((وكانت مواطن عنزة في منطقة القصيم، وأعالي نجد، وسدير، والعارض، والصمان، وضواحي اليمامة، ومناطق نعام، والحائط، والحويط، وخيبر، والعلا، وتيماء، وضواحي حايل، وعرعر، والجوف، وطريف، وبقيت قبيلة عنزة في أواسط نجد زمنا طويلا)). www.albdoo.com

ثم اضطرها الوهابيون الى الهجرة الى بادية الشام والعراق.

٥ـ هجرة عنزة الى العراق

ثمة ثلاث هجرات لقبائل جزيرة العرب الى العراق أثرت تأثيرا كبيرا ومحسوسا في تاريخه بحيث غيَّرت التوازن السياسي والاجتماعي والاقتصادي فيه.

الهجرة الأولى: كانت في الألف الثالث قبل الميلاد حيث اندفعت

قبائل الجزيرة على الحضارة السومرية، وقد أوجزنا القول في هذه الهجرة في الكتاب الأول من هذه السلسلة.

أما الهجرة الثانية: فقد كانت في عصر الفتوحات الإسلامية وتأسيس مدينتي البصرة والكوفة، حيث نزحت العشرات من القبائل العربية من اليمن والحجاز ونجد والأحساء الى العراق، وكان لها تأثير كبير وحاسم في تاريخ العراق السياسي وتركيبته السكانية.

وكانت عنزة أحد تلك القبائل، وقد احتمل الدكتور صالح أحمد العلي، أن عنزة نزحت الى العراق بعد معركة القادسية، وأنها اشتركت في فتح المدائن سنة ١٦ هـ وما بعده من الفتوحات، كفتح تكريت والموصل كما سيأتي ذلك في ترجمة ربعي بن الأفكل العنزي، وقال: إن خطة عنزة في الكوفة كانت بين خطتي ضبيعة والحمراء شرق الكوفة (الكوفة وأهلها في صدر الإسلام: صالح العلي:٣٩٨)، وقد نقلنا فيما سبق عن ياقوت الحموي وجود مسجد خاص ببني عنز بن وائل في الكوفة، ودربا لهم الى جانب خثعم عن ابن الكلبي.

والهجرة الثالثة: كانت في بدايات القرن السابع واستمرت متتابعة قرابة قرن من الزمان، حيث نزح عدد من قبائل نجد باتجاه بادية الشام والعراق، إما بسبب التضخم السكاني في صحراء نجد، أو بسبب الجفاف وشدة الحر، أو تجنبا لغزوات الوهابيين الوحشية التي خلت

من الرحمة ولم تفرق في القتل بين كبير أو صغير.

ومن أشهر هذه القبائل التي نزحت الى العراق في هذه الحقبة، قبائل عنزة، وشمَّر، وبني لام، وبني تميم وغيرهم، قال مؤلف كتاب قبيلة شمَّر: ((إن الضغوط الوهابية أرغمت أقساما متعددة من عشيرة عنزة القوية على الهجرة من نجد نحو سورية في نهاية القرن الثامن عشر))، (قبيلة شمر العربية ومكانتها وتاريخها السياسي: جون فريدريك ويلمسون: ترجمة: مير بصري: ٥٧).

ومعروف أن قبائل عنزة نزحت الى سوريا أولا ثم جاء قسم منهم الى العراق.

٦ـ أهم بطون عنزة في العراق حاليا

هذه القبيلة معروفة بوفرة العدد، وتشعب البطون والفروع والحمائل، وسعة الانتشار في العراق من شماله الى جنوبه، فضلا عن غيره من الدول المجاورة كسوريا وإيران وشبه الجزيرة العربية، لذا كان استقصاؤها جميعا يخرجنا عن الغرض وخطة الكتاب المبنية الى الاختصار، فسنذكر بطونهم الكبيرة ونستميح الآخرين العذر.

قبائل عنزة بعامة تعود الى فرعين رئيسيين، وهم: قبائل بشر، وقبائل مسلم، وقيل ثلاثة قبائل كما مرَّ ذلك عن معجم قبائل العرب.

فأما قبائل بشر فهم قسمان أيضا: أ- ضنا عبيد: (أولاد عبيد) ويتكون هذا الجذم من الأسبعة، وتضم الأعبدة والبطينات، وتتبع كلا منهما فرق عديدة (عشائر العراق: العزاوي:١ / ٢٦٥). والفدعان: وهم: الولد، وضنا ماجد، ولكل منهما فروع كثيرة. (المصدر السابق:١/ ٢٦٧)

ب- العمارات: وهم قسمان أيضا: الجبل، وهم فرعان: الجبلان ومنهم آل الهذال الرؤساء، وفروع أخر، ومن الجبل: الصقور، وهم فروع كثيرة.

ومن العمارات: الدهامشة، ويتفرعون الى: العلي، والجلاعيد، والسويلمات، والسلاطين، وكل منهم ينقسم الى فروع، وتلحق بهذه الفروع أفخاذ عديدة. (المصدر السابق:١/ ٢٦٨)

ويقطن العمارات البادية الغربية للعراق من كربلاء جنوبا الى عانة وآلبو كمال شمالا. (القاموس العشائري العراقي: ٢: ٥٦)

أما قبائل مسلم، فهم: أ- الجلاس، ويتفرع الجلاس الى الرولة، وهم فروع كثيرة، والمحلف وهم بطون كثيرة أيضا.

ب- الوهب: ويعرفون بولد علي، وهم فروع ثلاثة:١- المنابهة، ومنهم الحسنة (الأحسنة)، والمصاليخ، والفقراء، ولهم فروع كثيرة. ٢- ولد علي، وهم فروع عدة، ٣- الأيدة، وتتبعهم فروع عدة أيضا. (عشائر العراق: ١: ٢٨٨)

ومن عنزة: الجوابر، وهم أكثر من عشر فرق، ويسكنون السماوة. (القاموس العشائري العراقي: ١: ١٢٦)

ومنهم: آل زياد، وكثرتهم في السماوة، وهم فروع عدة، وأصلهم من الرولة. (المصدر السابق:١/ ٣٠٩)

ومنهم: العيدان، ويسكنون البصرة والناصرية، وينقسمون الى خمسة فروع (المصدر السابق:٢/ ٦٢)

ومنهم: القوام (الگوام)، وهم من عنزة يسكنون الكوت في الدجيلة وينقسمون الى ستة فروع. (المصدر السابق:٢/ ١٤٩)

ومنهم: البحارنة، وهي قبيلة كانت تسكن البحرين كما يشير الى ذلك اسمها، ثم هاجرت نحو البصرة- فسكنوا ضفتي شط العرب وذلك- خلال عام (١٨٠٤ م)- نتيجة للظروف السياسية التي مرت بها جزيرة البحرين من احتلال آل خليفة وممارستهم البطش ونهب أراضي أهالي البلاد الأصليين، وبعضهم من أهالي الأحساء والقطيف فروا من جراء غارات الوهابيين الغاشمة- ، وانضموا عند قدومهم العراق لإخوانهم من عنزة، لكنهم تكاثروا وازداد عددهم انفصلوا كعشيرة مستقلة (موسوعة عشائر العراق: عبد عون الروضان: ١: ٥٨)، وينقسمون الى اثنين وعشرين فرعا، ويسكن أغلبهم البصرة، وقسم كبير منهم في إقليم خوزستان، وفي جزيرة الصلبوخ تحديدا، والحقيقة أن البحارنة من عنزة بالمعنى الأعم أي أنهم من ربيعة، وأغلبهم من عبد القيس بن أفصى.

ومنهم: البدور، وهي أحد عشائر إتحاد المنتفق سابقا، ويقولون أنهم من عنزة، ويسكنون البطحاء شمال الناصرية، مجاورين لآل أزيرج، وخفاجة، والغزي، والعبودة، وينقسمون الى أربع عشائر كبيرة هي: آل زويد، والفواز، وآل نجم، وآل رسن. (المصدر السابق:١/ ٦١، عشائر العراق:٤/ ٩٣ وما بعدها)

وعدُّوا من عنزة أيضا: البعيج، فقيل أنهم من عنزة من الفدعان، وتقع مساكنهم في الديوانية والمحاويل والدغارة (القاموس العشائري:١/ ٥٩)

وعدوا منهم آل عياش، فقيل أنهم من الدهامشة، ويسكنون الشنافية. (المصدر السابق:٢/ ٦١)

واختلف في الغزالات فقيل هم بني صخر، وقيل هم من عنزة، وتقع مساكنهم في المشخاب. (المصدر السابق:٢/ ١٠١)

ومن عنزة في إقليم خوزستان (الأهواز): الجليزي، ويسكنون على ضفاف نهر الكرخة الغربية (أنساب القبائل العربية في إيران: السبهاني:١٣٣)، وبنو حطيط، وهم جزء من بني حطيط في العمارة، ويسكنون أطراف المحمرة وعبادان (المصدر السابق:١٣٨)، والعيدان، وهم جزء من العيدان في العراق، ويسكنون مناطق متفرقة من المحمرة. (المصدر السابق:٢٠١)

وعدَّوا من عنزة آل سعود حكام السعودية، وآل خليفة ملوك البحرين، وآل الصباح أمراء الكويت.

٧ـ تحقيق في نسب آل سعود

اضطربت الأقوال في تحديد نسب آل سعود حكام السعودية، ووصل هذا الاضطراب والتخبط الى أعضاء الأسرة المالكة أنفسهم، وذلك مؤشر على أن آل سعود ليس لهم صلة واضحة بأحد القبائل العربية، أو أن لهم نسبا مغموزا يحاولون طمسه لتضييع حقيقته، وإليك بعض هذه الأقوال:

١ - نسبهم إبراهيم بن فصيح الحيدري (ت ١٨٨٢م) في كتابه (عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد ص٢٠٧) الى قبيلة عنزة، قال: ((فأما نسبه فهو الأمير في هذا العصر عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع البريدي العنزي، وهو من مشايخ عنزة، وكان مانع البريدي المذكور، جد آل مقرن وآل وطبان يسكن في بلد الدروع من نواحي القطيف، ثم صار بينه وبين ابن درع رئيس حجر اليمامة من بني عمه مراسلة ومواصلة لما بينهما من الرحم، فاستدعاه ابن درع الى القطيف وأعطاه من ملكه أرض المليبد وغصيبة المعروفتين في الدرعية، فاستقر هو وأولاده فيها)). وتبرع العزاوي في عشائر العراق بربط نسبهم بعنزة بإحكام قال بعد

دفاعه عن الدولة السعودية بحرارة: ((هم من قبيلة المساليخ، وتلفظ المصاليخ من ولد علي، أو بالتعبير الصحيح أن (ولد علي) قبيلة من قبائل وهب)). (عشائر العراق: ١: ٢٨٧)

ونص الأمير الدكتور سلمان بن سعود بن عبد العزيز آل سعود على انتمائهم لقبيلة عنزة، فقد قال في الفصل الأول من الجزء الأول من كتابه: (تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز): ((وينتمي وليد السعد من جهة والده الى آل سعود الذين يرجع نسبهم الى جدهم الأعلى سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم موسى بن ربيعة بن مانع العنزي)).

(http://qwled.com/vb/t١٦٦٧٦.html. موقع الأمير الوليد بن طلال).

وعلى ذلك حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية في لندن زمن الملك عبد العزيز، قال في كتابه جزيرة العرب ص٢١٥: ((آل سعود من قبيلة عنزة من فخذ المساليخ.... كما أن الملك عبد العزيز يكرم الوافدين عليه منهم، ولا سيما من كان من المساليخ)).

لكنهم تراجعوا بعد ذلك عن هذا النسب وزعموا أنها إشاعة روجتها المخابرات البريطانية. (أنظر: مثير الوجد في أنساب ملوك نجد/ مقدمة التحقيق: ص١٤)

٢- وفي رسالة نشرت في كتاب (تاريخ عسير) مؤرخة في ٢٥

شعبان من سنة (١٣٣٧ هـ) بعث بها الحسن بن علي آل عايض حاكم عسير الى الحسين بن علي شريف مكة، وهو يدافع فيها عن ابن سعود وينسبهم الى قحطان من دون تحديد، قال: ((وإن أمر ابن سعود ليس كما وهمت في رسالتك، أنه أعرابي يقود أجلافا طعامهم الجراد، من ضئضئي ذي الخويصرة، وبلاده بلاد فتن، وعلماؤه غلاة يكفرون من لم يدخل في طاعته، ويستبيحون ماله ودمه.... وأنه من ولد مسيلمة الكذاب، وأن حوله بني حنيفة وبني تميم الى آخر ما ذكرت، لكن الأمر خلاف ذلك، فأكثر من حوله من قحطان، وهي قبائل ذات بأس ومنعة، ولها أخلاق، ودين تدافع في سبيله، وأما بنو حنيفة وبنو تميم فقد تفرقت في الآفاق، ولم يعد لها في نجد رابطة القبيلة، ولم يكن ابن سعود من حنيفة، وإنما هو من قحطان، دخلت عشيرته في عداد عنز بن وائل التي اندمجت في عنزة بن أسد)). (تاريخ عسير: إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي: تحقيق: محمد بن مسلط بن عيسى البشري العنزي: ٣٥٩. ط٥ : ١٤١٣ هـ)

ويذكرنا محقق الكتاب المذكور ومعه العزاوي بقصة الكذاب والرقاع، فاضطلع المحقق بدور الرقاع كما فعل العزاوي، فنسبهم الى قبيلة مراد القحطانية، وخرق لجدهم بطولات في فلسطين مع صلاح الدين الأيوبي، قال في هامش ص٤٥: ((محمد بن سعود بن محمد بن مقرن......بن المنهال الطريفي الدرعي، ودرع بطن كبير من آل علي

من بني سليمان، وآل سليمان أكبر بطون بني زاهر إحدى بطون مراد)) وقال في موضع آخر: ((....حتى عام ٥٨٠ هـ حيث جندت مع ما جند من قبائل الأزد ومذحج للانطلاق الى الشام للانضمام الى جند صلاح الدين الأيوبي للجهاد في سبيل الله ضدَّ الغزاة الصليبيين، وكان بنو علي تحت قيادة مالك بن سنان المرادي الذي انحدر منه آل سعود)).

٣- ونسبهم ابن جريس الحنبلي في مثير الوجد في أنساب ملوك نجد ص٨٣ الى بني ذهل بن مرة بن شيبان، وتبعه خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام:٧/ ١٠٧، قال في ترجمة جدهم: ((محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم الذهلي الشيباني الوائلي النزاري: أمير. كان صاحب الدرعية من بلاد نجد. وتوفي بها. وهو من أجداد آل سعود))، وقد استقى الزركلي نسبتهم هذه من (مراجع تاريخ اليمن ص١٨١).

وهو رأي حاول محقق مثير الوجد ص١٤ أن يرده واعتبره وهما كبيرا، وأن شجرة النسب التي وضعها مؤلف الكتاب المذكور- مثير الوجد- مزورة، مع العلم أن ابن جريس الحنبلي أَلَّف كتابه بناءا على طلب من الأمير السعودي عبد الله بن ثنيان.

٤- ثم طلع الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية، بنسب جديد في رسالة خطية الى الدكتور

محمد الهاشمي الحامدي رئيس قناة المستقلة، والى الدكتور عبد الـرحمن الفريح ضيف برنامج (تاريخ الأمم) الذي بثته القنـاة المـذكورة، هـذه الرسالة تضع النقاط على الحروف فيما يخـص نـسب آل سـعود، وهـو موضوع تمت مناقشته في حلقتي السبت والأحد ١٩ و٢٠ أبريـل مـن برنامج (تـاريخ الأمـم)، والرسـالة مؤرخـة في ١٦ / ٤ / ١٤٣٠ هــ الموافق: ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٨م.

ومن جملة ما قال في الرسـالة: ((تنـاول المتحـدثون نـسب أسرة آل سعود، وهناك من قال إنهـم مـن تمـيم وذلـك غـير صـحيح، والـذي يجمعهم مع تميم أنهم من نزار بن معد بن عدنان. ونـاقش بعـضهم أن آل سعود من عنزة، ولاحظت أن هناك فهماً خاطئاً حيال تحقيق نـسب الأسرة، وأن القصد هو نفي نـسبتها إلى عنـزة أو التـشكيك في وائليـة عنزة، وهذا غير صحيح. فآل سعود وفقـاً للمـصادر المحققـة هـم في الأصل من المردة من بني حنيفة من بكر بن وائل، وجدهم هو جديلـة بن أسد، أخو عنزة بن أسـد الـذي يجمعهـم جـد واحـد هـو ربيعـة، وبذلك فإن عنزة هم أبناء عمومتهم.

ولأن قبيلة بني حنيفة تحضرت وبقي منها بعـض الأسر المتحـضرة التي تنتسب إليها، فقد أصبحت هذه الأسر تنتسب إلى عنـزة باعتبـار أنها هي الفرع الأساس المتبقي من ربيعة، وبرز اسـم عنـزة التـي هـي

امتداد لقبيلة ربيعة، وأصبح المعروف أنها من وائل لأن عنزة القديمة تداخلت في قبيلة بكر بن وائل فصارت جزءاً من حلف اللهازم، وتداخلت قبائل بكر في عنزة ونسب الجميع إلى وائل)).

www.alriyadh.com

والملاحظ: أنه ذكر قولا خامسا وهو أن هناك من ينسبتهم الى بني تميم.

إن اختيار هذا النسب الجديد- بني حنيفة- من أسرة آل سعود تمَّ لعدة اعتبارات: ((أهمها: إن هذه القبيلة منقرضة ولا يوجد من يبادر إلى نفي انتسابهم لها، ما يعني إمكانية استمرارهم في حكم بلد الحرمين الشريفين وطمس كل الخيوط التي تؤدي إلى الكشف عن حقيقتهم كأسرة منحدرة من أصول يهودية، تلك الحقيقة التي تهدد عرشهم وحكمهم القائم زوراً على الانتماء للعروبة وإتباع العقيدة الإسلامية.....

ويأتي إعلان سلمان عن هذا التغير الدراماتيكي في أصول أسرته الحاكمة، وفي هذه الظروف ليكشف للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن ما يتم تداوله عن أصولها اليهودية وانحدارها من قبيلة الدونما اليهودية هو حقيقة لا يرقى إليها الشك، وأن آل سعود بعد أن شعروا بأن مشايخ ووجهاء وعلماء قبيلة عنزة التي تنتشر في كل

الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ومنطقة الهلال الخصيب وفي بعض مناطق الشمال الإفريقي قد تأكدت لديهم هذه الحقيقة، وقد يجاهرون في يوم من الأيام بالإعلان عن تبرؤهم من هذه الأسرة، وهو ما يعني بداية ثورة شاملة تستأصل عرشهم وتبيدهم عن بكرة أبيهم؛ لتدنيسهم الحرمين الشريفين طيلة العقود الماضية ورعايتهم للمصالح الغربية والصهيونية في المنطقة العربية.. ويؤكد هذا التغيير في النسب والانتقال من نسب إلى آخر حقيقة الأصول المخفية لآل سعود، خاصة أن منطقة الجزيرة العربية التي ظلت بعيدة عن حركات الاستيطان الأجنبية لفقرها قبل اكتشاف النفط، ولتركيبة سكانها القبلية الرافضة لكل غريب والمشهورة بأنسابها، لا يمكن لأية أسرة فيها أن تفقد نسبها وأصولها، وهذا الأمر يجمع عليه كل المؤرخين في المنطقة وحتى المستشرقين منهم، وبالتالي يمكننا التساؤل: كيف تفقد أسرة –تصل إلى حكم كل الجزيرة العربية– الصلة بأصولها، وتتنقل من نسب إلى نسب آخر في مجتمع بهذه التقاليد والقوانين الصارمة؟!. إن اختيار قبيلة بني حنيفة التي يجمع المؤرخون على انقراضها من الوجود كنسب جديد لآل سعود، وقطع الصلة بقبيلة عنزة القوية، يكشف عن دهاء ومكر كبيرين..!! فقطع الصلة بقبيلة عنزة العربية الواسعة الانتشار في هذه الفترة لم يكن مصادفة، فجواسيس آل سعود ومؤسسات

الدراسات والبحوث الموجودة في أمريكا وإسرائيل التي تقدم لهم المشورة والخطط الإستراتيجية حتماً قد توصلت إلى أن قبيلة عنزة قد بدأت تضيق بهذا النسب، وأن شكوكها في حقيقة أصول الأسرة الحاكمة بدأت تتحول إلى يقين، وأن هذه القبيلة لم تعد تصلح كغطاء آمن يضمن بقاءهم على سدة حكم أقدس البقاع الإسلامية، وهم في حقيقتهم يهود ولا زالوا يعملون لصالح اليهود..

كما أن قبيلة بني حنيفة المنقرضة والمتجذرة أصولها في الإسلام ستشكل الغطاء الآمن لهم، وستنهي إلى الأبد كل الخيوط التي قد تؤدي إلى حقيقة أصولهم، وبتحول آل سعود إلى قبيلة حنيفة فمن يا ترى سيبادر إلى نفي صلتهم بهذه القبيلة أو يدفع بعدم وجود أية صلة لهم بها؟!. وهكذا يكون آل سعود بخطوتهم المفاجئة هذه قد طمسوا وإلى الأبد كل خيط يكشف حقيقتهم، كما أنهم بذلك يكونون قد قطعوا الطريق عن أية مبادرة محتملة من وجهاء قبيلة عنزة بالتبرؤ منهم، ونبذهم وكشف حقيقتهم أمام القبائل العربية الأخرى وأمام المسلمين....)). www.asseer.com/index.

الفصل الثاني

١ـ نبذة من تاريخ عنزة القديم

تكاد تصمت كتب التاريخ المتداولة عن ذكر شيء من تـاريخ هـذه القبيلة أو أيامها في الجاهلية، ولعل ذلك ناشئ مـن غلبـة أخبـار بنـي عمومتهم من بكر وتغلب على مجريات الأحداث، كما ذكـر المؤرخـون اسم قبيلة ربيعة في الأحداث الإسلامية جملة، وأغفلوا دور فروعها في المعارك والمواقف المختلفة. إلا أن ثمة حقيقـة لا لـبس فيهـا وهـي أن ربيعة برمتها لم تقف موقفـا عـدائيا مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله، وأسـلمت طائعة غير مكرهة كما بينا ذلك في كتابينا: بنو عبد القيس، وبنو شيبان. وإن لم تحضر مشاهد النبي صلى الله عليه وآله لتأخر إسلامها فلقد كانت لها مواقـف مشرفة في الفتوحات الإسلامية في العراق وفي بلاد فارس، وفي مقاتلة المرتدين عن الإسلام ومدَّعي النبوة، كما كانت ربيعة برمتها الى جانب أمـير المـؤمنين عليه السلام في حروبـه الـثلاث، وولاء قبائـل ربيعــة لأمـير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يذكر، ويشهد لذلك وصية معاوية لعبـد الله بن عامر الحضرمي حين أرسله الى البـصرة لإثـارة الفتنـة فيهـا، قـال:

((سر إلى البصرة، فإن جلَّ أهلها يرون رأينا في عثمان، ويعظمون قتله، وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم موتورون حنقون لما أصابهم، ودُّوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطلب بدم عثمان، واحذر ربيعة، وانزل في مضر، وتودد الأزد، فإن الأزد كلها معك إلا قليلا منهم، وإنهم إن شاء الله غير مخالفيك)) (شرح نهج البلاغة:٤/ ٣٥)، وثمة إشارة من نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص٢٩١ورد فيها ذكر صريح لقبيلة عنزة، حيث قال: ((كان بصفين أربعة آلاف محجف[١] من عنزة)).

إسلام قبيلة عنز بن وائل

كتب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عبادة بن أشيب العنزي أحد بني عنز بن وائل كتابا الى عشيرته يجعل فيه عبادة أميرا عليهم، ويدعوهم الى طاعته، وكان عبادة عداده في فلسطين، قال: خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب لي: ((من محمد نبي الله إلى عبادة بن أشيب: إني أمرتك على قومك، فحاسبهم بما جرى عليه عملك ما أقاموا الصلاة وأعطوا الزكاة، فمن سمع بكتابي هذا ممن جرى عليه عملك فلم يطع فليس له من الله عز وجل معين. والسلام)) قال عبادة: فجئت إلى قومي

---

١) أي لابس الحجفة، وهي ترس يتخذ من جلود الإبل.

فأسلموا. (مكاتيب الرسول: الميانجي:٢/ ٦٩١)

ووفد بنو عنزة بن أسد على رسول الله صلى الله عليه وآله مع سلمة بن سعد العنزي فدعا لهم صلى الله عليه وآله، روى الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ٥٥، قال: ((عن سلمة بن سعد أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، هو وجماعة من أهل بيته وولده، فاستأذنوا عليه فدخلوا، فقال صلى الله عليه وآله: من هؤلاء؟ قيل له: هذا وفد عنزة. فقال صلى الله عليه وآله: بخ بخ بخ، نعم الحي عنزة، مبغي عليهم منصورون. مرحبا بقوم شعيب، وأختان موسى - أقارب زوجته - سل يا سلمة عن حاجتك؟ قال: جئت أسألك عما افترضت عليَّ في الإبل والغنم والعنز، فأخبره، ثم جلس عنده قريبا، ثم استأذنه في الانصراف فقال له: انصرف. فما غدا أن قام، فقال صلى الله عليه وآله: اللهم ارزق عنزة كفافا لا قوت ولا إسراف))، وروي الحديث بصيغ أخرى.

اقتران الإمام علي عليه السلام بامرأة من عنزة

ومما تشرفت به هذه القبيلة زواج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بامرأة منهم، كما يدل على ذلك صدر الخبر من الرواية التالية: ((بينا علي عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أم عمرو إذ أتاه قنبر...)) (بحار الأنوار:٢٥/ ٩٩)، فهذا يدل على أن المذكورة كانت زوجة له.

وقعت الخوارج بعنزة

قال الطبري في أحداث سنة ٧٦ للهجرة:٥/ ٥٧: ((إن شبيبا لما قتل صالح بن مسرح بالمدبج، وبايعه أصحاب صالح ارتفع إلى أرض الموصل، فلقى سلامة بن سيار بن المضاء التيمي تيم شيبان، فدعاه إلى الخروج معه وكان يعرفه قبل ذلك إذ كان في الديوان والمغازي، فاشترط عليه سلامة أن ينتخب ثلاثين فارسا ثم لا يغيب عنه إلا ثلاث ليال عددا ففعل، فانتخب ثلاثين فارسا فانطلق بهم نحو عنزة، وإنما أرادهم ليشفي نفسه منهم لقتلهم أخاه فضالة. وذلك أن فضالة كان خرج قبل ذلك في ثمانية عشر نفسا حتى نزل ماء يقال له الشجرة من أرض الجال عليه أثلة عظيمة وعليه عنزة، فلما رأته عنزة قال بعضهم لبعض: نقتلهم ثم نغدو بهم إلى الأمير فنعطي ونحيى، فأجمعوا على ذلك... فنهضت عنزة إليهم فقاتلوهم فقتلوهم وأتوا برؤوسهم عبد الملك بن مروان فلذلك أنزلهم بانقيا وفرض لهم، ولم تكن لهم فرائض قبل ذلك إلا قليلة... فلما بايع سلامة شبيبا اشترط عليه هذا الشرط فخرج في ثلاثين فارسا حتى انتهى إلى عنزة، فجعل يقتل المحلة منهم بعد المحلة حتى انتهى إلى فريق منهم فيهم خالته، وقد أكبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم، فقالت وأخرجت ثديها

إليه: أنشدك برحم هذا يا سلامة. فقال: لا والله ما رأيت فضالة مذ أناخ بعمر الشجرة، يعنى أخاه لتقومن عنه أو لأجمعن جافتك بالرمح، فقامت عن ابنها عند ذلك، فقتله)).

الحرب بين الأزد وعنزة

قال ابن الأثير في الكامل:٧/ ١٨١ ((في هذه السنة- أي سنة ٢٥٣ هـ- كانت حرب بين سليمان بن عمران الأزدي وبين عنزة. وسببها أن سليمان اشترى ناحية من المرج، فطلب منه إنسان من عنزة اسمه برهونة الشفعة فلم يجبه إليها، فسار برهونة إلى عنزة وهم بين الزابين فاستجار بهم وببني شيبان، واجتمع معه جمع كثير... وجمع سليمان لهم بالموصل وسار إليهم فعبر الزاب، وكانت بينهم حرب شديدة قتل فيها كثير، وكان الظفر لسليمان فقتل منهم بباب شمعون مقتلة، وادخل من رؤوسهم إلى الموصل أكثر من مائتي رأس)).

هلاك عنزة بالوباء

قال ابن الأثير في أحداث سنة ٥٩٧ هـ: ((وقع في بني عنزة بأرض السراة بين الحجاز واليمن وباء عظيم، وكانوا يسكنون في عشرين قرية فوقع الوباء في ثمان عشرة قرية فلم يبق منهم أحد، وكان الإنسان إذا

قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها، فتحاماها الناس وبقيت إبلهم وأغنامهم لا مانع لها، وأما القريتان الأخريان فلم يمت فيهما أحد، ولا أحسوا بشيء مما كان فيه أولئك)). (الكامل في التاريخ:١٢/ ١٧٢)

نبذة من تاريخهم المعاصر

١- قبيلة عنزة في مواجهة المد الوهابي

جاء المد الوهابي بتحالف محمد بن عبد الوهاب مع محمد بن سعود أمير الدرعية سنة (١١٥٧هـ - ١٧٤٤م)، وكانت دعوة ابن عبد الوهاب تقوم على تكفير كل من لا يفسِّر التوحيد ويفهمه كما يفهمه هو، وبذلك كفَّر هو وأتباعه كل من لا يتبع منهجهم وفهمهم فشنوا حروبا شعواء في شتى الاتجاهات، وقتل المئات من المسلمين رجالا ونساء، فكل من رفض فهم الإسلام وفق ما فهمه ابن عبد الوهاب عُدَّ كافرا وحلَّ ماله ودمه، وكان النصيب الأوفر من أفعالهم العدوانية لأهل نجد والحجاز والأحساء والعراق، ولم تسلم حتى العتبات المقدسة في كربلاء ومكة والمدينة من تخريبهم.

ولا نريد الخوض في تفاصيل أفعالهم الشنيعة، وكيفية مواجهة المسلمين لهم إلا بقدر ما يرتبط بأصل البحث، وهو موقف قبيلة عنزة من المد الوهابي.

لقد كانت نظرة ابن عبد الوهاب لقبيلة عنزة نظرة ازدراء واحتقار، واستهزأ بهم في أكثر من مورد من رسائله التـي تبادلهـا مـع خـصومه، وعدهم كفارا خارجين عن ربقة الدين، واتخذهم مثالا للجهل، يقول في رسالة بعث بها الى ابن عيد أحد مطاوعة ثرمـدا: ((...مـن المعلـوم عند الخاص والعام ما عليه البـوادي أو أكثـرهم، فـإن كـابر معانـد لم يقدر، على إن عنزة وآل ظفير وأمثالهم كلهم مشاهيرهم والأتباع إنهـم مقرُّون بالبعث ولا يشكون فيه، ولا يقـدر أن يقـول إنهـم يقولـون إن كتاب الله عند الحضر، وأنهم عانقوه ومتبعون مـا أحـدث آبـاؤهم مما يسمونه الحق ويفـضلونه عـلى شريعـة الله، فـإن كـان للوضـوء ثمانيـة نواقض، ففيهم من نواقض الإسلام أكثر من المائة ناقض، فلما بينت ما صرحت به آيات التنزيل وعلمه الرسول أمته، وأجمع عليه العلماء مـن أنكر البعث أو شك فيه، أو سب الأذان إذا سـمعه، أو فـضل فراضـة الطاغوت عـلى حكـم الله، أو سـب مـن زعـم أن المـرأة تـرث، أو أن الإنسان لا يؤخذ في القتل بجريـرة أبيـه وابنـه إنـه كـافر مرتـد. قـال علماؤكم: معلوم أن هذا حال البوادي لا ننكره، ولكن يقولون: لا إله إلا الله وهي تحميهم من الكفر ولو فعلوا كل ذلك، ومعلوم أن هـؤلاء أولى وأظهر من يدخل في تقريركم فلما أظهرت تصديق الرسـول فـيما جاء به سبوني غاية المسبة، وزعموا أني أكفر أهـل الإسـلام وأسـتحل

أموالهم، وصرحوا أنه لا يوجد في جزيرتنا رجل واحد كافر، وأن البوادي يفعلون من النواقص مع علمهم أن دين الرسول عند الحضر، وجحدوا كفرهم وأنتم تذكرون أن من رد شيأً مما جاء به الرسول بعد معرفته أنه كافر)) (الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب: ١١)

ويستخف ابن عبد الوهاب بقبيلة عنزة وغيرها من قبائل العرب في رسالة بعث بها الى سليمان بن سحيم أحد المشايخ الذين ردوا عليه في عصره، يقول: ((ومعلوم أن أهل أرضنا وأرض الحجاز الذي ينكر البعث منهم أكثر ممن يقرّ به، وأن الذي يعرف الدين أقل ممن لا يعرفه، والذي يضيع الصلوات أكثر من الذي يحافظ عليها، والذي يمنع الزكاة أكثر ممن يؤديها، فإن كان الصواب عندكَ إتباع هؤلاء فبين لنا. وإن كان عنزة وآل ظفير وأشباههم من البوادي هو السواد الأعظم ولقيت في علمك وعلم أبيك أن إتباعهم حسن فاذكر لنا ونحن نذكر كلام أهل العلم في معنى تلك الأحاديث ليتبين للجهال الذين موهت عليهم). (المصدر السابق:١١٠)

ويقول في مورد آخر من الرسالة مستهزءا بهم أيضا: ((وأبلغ من هذه الأحاديث المذكورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غربة الإسلام، وتفرق هذه الأمة أكثر من سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فإن كنت وجدت في علمك وعلم أبيك ما يرد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم والعلماء، وإن عنزة وآل ظفير والبوادي يجب علينا إتباعهم فأخبرونا. كتبه محمد بن عبد الوهاب وصلى الله على محمد وآله وسلم)). (المصدر السابق:١١١)، وكلامه مليء بالمغالطات فلم يقل أحد باتباع من لاحظ له من العلم، سواء أكان من أهل البوادي أم غيرهم، وسواء أكان من عنزة أم غيرها من القبائل، لكن اعتبارهم كفارا لكونهم أهل بادية ويجهلون أحكام الدين، فهذا هو ما عنيناه بتكفيره المسلمين، فالجهل لا يخرج الإنسان عن ربقة الإسلام، طالما هو يتشهد الشهادتين.

غزوات آل سعود الوهابية لعنزة

ونظرا للدور البطولي الذي قامت به قبائل عنزة في التصدي للفكر الوهابي، فقد كانت حصة القبيلة بكل عشائرها من غارات ابن سعود وحقد أتباعه كبيرة، فشنَّ الوهابيون عليها عددا كبيرا من الغارات، ولم يقف أبناء عنزة مكتوفي الأيدي ولم يستسلموا للأمر الواقع، فنال الكثير من أبناء القبيلة الشهادة، واضطرت أعداد أخرى منهم الى ترك الديار وإخلائها إزاء الهجمات الوحشية للوهابية، وإذا كان البعض منهم قد رضي بسلطة آل سعود بعض الوقت فما ذلك لاقتناعهم بصدق الدعوة الوهابية ولا أحقيتها، وإنما كان الخضوع لآل سعود

لظـروف سياسـية قـاهرة، ويـشهد لـذلك انـضمامهم الى الحمـلات العسكرية ضدَّ الوهابية مع إبراهيم باشا بن محمـد عـلي حـاكم مـصر، وانضمامهم الى حملة خورشيد باشـا في حملتـه عـلى الدرعيـة وإسـقاط الدولة السعودية الثانية، واشتراكهم مع القبائل العراقية في حملة ثويني السعدون على نجد والوهابية، فلو كانوا معتقـدين بـدين ابـن سـعود ومذهبه لما اشتركوا مع أعدائه ضده. ومن الوقائع التي خاضتها عنـزة مع الوهابيين:

١- شاركت قبيلة عنزة في الحملـة التـي قادهـا عريعـر بـن دجـين الخالدي زعيم قبائـل بنـي خالـد وحـاكم الأحـساء سـنة ١١٧٢ هــ لإخضاع الدرعية، قـال ابـن بـشر في تـاريخ نجـد:١/ ٨١ : ((وسـار عريعر بن دجين رئيس ناحية الأحساء وعربانه من بني خالد، واستنفر أهل الوشم وسدير ومنيخ... ونزل على بلـد حـريملاء ووقـع بيـنهم قتال ثلاثة أيام...فرحلوا عنها وطلبوا من عريعر مـددا لهـم، فأمـدهم بآل عبيد الله من بني خالد، وفرقانا من عربان عنزة مع ابـن هـذال))، إلا أن تراجع بعض حلفاء الخالدي من أهل المحمل ودثاق قد فتَّ من عضد الجيش ولم تحقق الحملة أهدافها. (قبيلـة بنـي خالـد في الجزيـرة العربيـة: محمـد الخالدي:١٣٢)

٢- في سـنة ١١٩٦ هــ ثـار أهـل القـصيم عـلى شـيوخ الوهابيـة،

وأرسلوا الى سعدون بن عريعر طلبا بمساعدتهم ليخلصهم من الوهابية، فاستجاب سعدون للطلب واستنفر قبائل الظفير وشمَّر وعنزة وأحاط بمعقل الوهابيين في بلدة بريدة، فتحصنوا واستمر القتال قرابة الشهر، لكن الاستحكامات القوية للقلعة حالت دون تحقيق الغاية، وقتل في هذه الثورة عدد كبير من شيوخ ومعلمة الوهابية. (تاريخ نجد:ابن بشر: ١/ ١٤٨)

٣- في سنة ١٢٠٢ أمر ابن عبد الوهاب جميع أهالي نجد أن يبايعوا سعود بن عبد العزيز وليا للعهد، وأطلقوا يده بالإغارة على القبائل العربية ((فقصد عالية نجد من وراء القصيم وأغار على عربان عنزة – حسب تعبير المؤرخ الوهابي عثمان بن بشر – فأخذهم وقتل منهم رجالا)) (عنوان المجد في تاريخ نجد:١/ ١٦٢)

٢- وفي سنة ١٢١٢ غزا حجيلان – ابن حمد أحد قادة ابن سعود- على قوم تسمى آل علي الدهامشة – وهم بطن من عنزة– ، وكان ذلك في شدة الحر، فأخذهم في أرض تسمى الحرة لأنها أرض الجبال، وذبح منهم أربعين رجلا، وأخذ أموالهم.

(كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: لمؤلف مجهول: تحقيق: الدكتور/ عبد الله الصالح العثيمين، مطبوعات: دارة الملك عبد العزيز- الرياض: ١٩٨٣م :ص١٠٦)

وذكر ابن بشر ج١ ص٢٤٠ غزوة أخرى لحجيلان على الشرارات

في نفس السنة، فقال: ((وأغاروا على عربان الشرارات، فقتل منهم نحو مائة وعشرين، وأخذوا جميع محلتهم وأمتعتهم وأزوادهم، وأخذوا من الإبل خمسة آلاف بعير وأغناما كثيرة))

٣- في غزوة لم يذكر المؤلف تاريخها غزاها حجيلان أيضا، على قوم تسمى الرولة من طوائف عنزة، وأخذهم في أرض تسمى الوادي، وقتل منهم عشرين رجلا، وأخذ أموالهم.(المصدر السابق: ١٠٦)

٤- وفي سنة ١٢٢٥ أغار سعود بن عبد العزيز على ولد علي من عنزة في بادية الشام، فبلغهم الخبر فارتحلوا عن الديار، فاستولى سعود على غنائم كثيرة منهم وأمر بإحراق ديارهم. (عنوان المجد:١/ ٣١٠)

٥- غزوة برغش – ابن بدر بن راشد من آل شبيب السعدون– رجل من أهل البصرة مهاجر عند عبد العزيز – بن سعود– وقام يجاهد في سبيل الله، وغزا في قوم معه مائة وستون ذلولا (جمل) وخمسون فارسا، وكان على ناحية من الجزيرة – في العراق– ، قوم تسمى معجل – آل جلاس فخذ من عنزة– فأخذهم مع أموالهم. (كيف كان ظهور محمد بن عبد الوهاب: ١٠٩)

٦- في غزوة غزاها رجل يسمى فريج من سبيع، وأتى على قوم تسمى الأمانع – آل مانع فخذ من عنزة– فأخذهم. (المصدر السابق:١١٥)

٧- أما عساكر محمد بن علي – أحد قادة آل سعود والوهابية– بقدر ألفي مقاتل ومائتي خيال، غزا على عرب بني وهب من أهل خيبر تسمى

الفقير – وهم بطن من عنزة– قبل إسلامهم وأصاب منهم خمسا وعشرين ومائة ناقة، ورجع الى أهله، وقسمها بين عسكره على عشرين ريال، وبعث خمسها الى سعود. (المصدر السابق:١٤٠)

٨- وفي عهد الدولة السعودية الثانية، أغار فيصل بن تركي سنة ١٢٤٤ على الصقور من عنزة قرب الدهناء، لكنهم رحلوا عن الديار فعاد عنهم.(تاريخ نجد:٢/ ٦٦)

٩- وفي سنة ١٢٦٥ أعلن ثلاب الفنتشة وعشيرته الدهامشة من عنزة في القصيم الثورة على فيصل بن تركي في عهد الدولة السعودية الثانية، فأرسل فيصل ابنه عبد الله بجيش من الوهابية فأغاروا على الدهامشة فوجدهم منتذرين فحقق الغارة عليهم، فأخذ أغنامهم وأثاثهم وشيئا من إبلهم وقتل منهم رجالا، فلما رجع وجد بعض أعراب عنزة على ماء وهم لا يعلمون بما جرى بينه وبين ثلاب فأغار عليهم وأخذهم ونهب أموالهم. (عنوان المجد:ابن بشر:٢/ ٢٦٠)

والملاحظ من النصوص التي نقلناها عن مؤرخي الوهابية جملة أمور:

١- لم يذكروا دور قبيلة عنزة في صدِّ هذه الغزوات، وهل ألحقوا بالعدو خسائر أم لا، وهذه عادة كتابات أعوان السلطة، لكن من الواضح أن غريزة الإنسان تدفعه لحماية نفسه، والمحافظة عليها من

التلف، فلم يكن العنزيون خرافا كي يذبح ابن سعود وأعوانه منهم العشرات دون أن يحركوا ساكنا، كيف وعنزة معروفة بالشجاعة، والجرأة والإقدام في الحروب.

٢- يلاحظ تصريح مؤلف كتاب (كيف كان ظهور الشيخ..) بكون هذه الطوائف التي غزيت كافرة مثل قوله: قبل إسلامهم. وقوله: وبعث خمسها- أي خمس الغنائم- الى سعود. وهذا يدل على أن الوهابية كانوا يعتبرون العنزيين كفرة.

٣- يستكشف من هذه الغزوات المتكررة على عنزة أن هذه القبيلة الكريمة رفضت الإنحاء أمام المد الوهابي، لذا تتبعهم الغزاة في كل مكان، ولم يبق بطن من بطون القبيلة إلا وأصابته شرورهم.

ولعل هذه الهجمات الوحشية كانت السبب الأهم لنزوح عنزة عن مواطنها من نجد وخيبر وتحركها تجاه سوريا والعراق، على أن من الحقائق المشهورة الآن أن عدد العنزيين في هذين البلدين أكثر من أعدادهم في نجد والحجاز.

ويبدو أن قسما كبيرا من عنزة كان يسكن الأطراف الغربية من العراق قبل هذا التاريخ أيضا ويمارس السلطة فيه، قال المستر ستيفن لونكريك في كتابه أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٥٦: ((غير أن قوات البادية التي يهمنا أمرها أكثر من هذا كانت لا تخرج

عن كونها حلفين بدويين يمر من مناطقهما المسافرون من الخليج الى حلب بعدة مراحل من طريقهم، فكان المير ناصر بن مهنا في ١٦٠٤م (١٠١٣هـ) ملك القسم الجنوبي الممتد من النجف الى الفلوجة، وكانت بلدة النجف التي أفقرها انقطاع الخيرات عنها منذ موت الشاه طهماسب، معترفة بسلطة حاكم البادية هذا، وكانت كربلاء وهي أوسع وأكثر حركة مركز ديرته، وكان يلاقي المسافرين من بغداد الى الفلوجة على بضعة أميال من العاصمة)).

حروب أخرى

خاضت قبيلة عنزة في تاريخها المعاصر حروبا كثيرة غير حروبها مع آل سعود والوهابية، خصوصا مع خصومها التقليديين شمر الطائية والظفير، وهذه بعض تلك الوقائع:

١- وقعة دلقة: وهي حرب جرت بين عنزة والظفير سنة ١٠٩٠ هـ، قتل فيها من عنزة خلق كثير. (عنوان المجد: ابن بشر:٢/ ٣٣٦)

٢- وفي سنة ١٠٩٩ جرت وقعة بين صاحب الرياض سلامة أبو زرعة، وعنزة في ناحية السدير، واستمر القتال عدة أيام قتل فيه خلق كثير. (المصدر السابق:٢/ ٣٤١)

٣- وقعة الخضار: في سنة ١١١٩ جرت وقعة أخرى بين عنزة

والظفير في الخضار قرب الدهناء (المصدر السابق:٢/ ٣٥٥)

٤- وقعة الساقي: وفي سنة ١١٤٠ جرت وقعة بين الشريف محسن أمير مكة وبين الظفير، وقاتلت عنزة الى جانب الشريف واستمر القتال شهرا كاملا. (المصدر السابق:٢/ ٣٧١)

٥- وفي سنة ١١٤٣ اشتعلت حرب أخرى بين الظفير وعنزة. (المصدر السابق:٢/ ٣٧٣)

٦- وفي السنة التالية ١١٤١جرى قتال بين عنزة والظفير قتل فيه رئيس عشائر الظفير. (المصدر السابق:٢/ ٣٧٤)

٧- وفي سنة ١٢١٣ أغارت عنزة على الدليم، وغنموا منهم مغانم كثيرة، ووصل الخبر الى الوالي العثماني في بغداد فألزمهم بإرجاع الغنائم بعد توسط شيوخ قشعم في حل المسألة. (مطالع السعود:٢٣٢)

٨- فتنة الزبير: وفي سنة ١٢٣٨ وقعت فتنة في الزبير بين أتباع محمد بن إبراهيم بن ثاقب العنزي ابن حاكم الزبير، وبين آل الزهير في صراع على السلطة، حيث اتهم العنزي آل الزهير بقتل أبيه، ولم ينته النزاع بين الطرفين إلا بعد تدخل الحكومة العثمانية فيه. (أنظر: مطالع السعود: عثمان بن سند:٣٥٢، تاريخ الزبير للبسام: ١٠٤)

٩- وقعة المربع: وهي حرب جرت بين قبيلة عنزة والمطير سنة ١٢٤٩عند ماء المربع في منطقة السر، وكانت وقعة كبيرة تحزبت فيها

عدة قبائل ضد بعضها البعض، واستمر القتال أربعين يوما، وانهزمت فيه عنزة. (المصدر السابق:٢/ ٩٥)

حروب عنزة وشمر

أما الحروب بين عنزة وشمر فقد استمرت الغارات المتقابلة بين الطرفين مدة قرن تقريبا.(أربعة قرون من تاريخ العراق:١٠٤)، وهذه نماذج من تلك الوقعات

١- في سنة ١٢٣١ قتلت عنزة شيخ شمر بنية بن قرينص بعد أن نزل على الخزاعل ليكتال فتتبعته الرولة من عنزة وقتلوه. (مطالع السعود:٢٨٥)

٢- يوم بصالة: وهو من الوقائع المشهورة بين شمر وعنزة؛ وذلك سنة ١٢٣٩ وكانت الغلبة فيه لشمر، وعبر العنزيون الفرات الى الجزيرة ثم تجمعوا والتقوا في السنة التالية في موضع يسمى السبيخة، وكانت الدولة لعنزة عليهم. (مطالع السعود:٣٥٦)

٣- وقعة بقعاء: وفي سنة ١٢٥٧ أغار الدهامشة على عرب الطوالة من شمر في الشيعبات قرب جبل شمر وأخذوا منهم إبلا كثيرة، فغضب عبد الله بن رشيد شيخ شمر فأغار عليهم واسترجع المنهوبات، فهب أهل القصيم من عنزة وغيرهم للهجوم على شمر

فنزلوا بقعاء، وجرى بينهم قتال لفترة طويلة. (عنوان المجد:٢/ ١٨٨)

٤- وفي سنة ١٢٦٣ جاءت عنزة من بادية الشام ونزلت الصمان من نجد، فأراد فيصل بن تركي آل سعود أن يغير عليهم، فسبقه ابن رشيد الشمري أمير حائل بالغارة عليهم. (المصدر السابق:٢٣٩)

الفصل الثالث

أعلام قبيلة عنزة

تنويه

ثمة مشكلة تعترض طريق البحث عن شخصيات قبيلة عنزة وأعلامها، وهي: إن نسبة العنزي تقال لبني عنزة بن أسد مرة، ولبني عنز بن وائل أخرى، والتفريق بينهما يكاد أن يكون نادرا في المصادر حيث تهمل أكثر المصادر الإشارة الى ذلك، فتطلق القول في النسبة. ولكن يمكن تجاوز هذه العقبة بناءا على القول باندماج القبيلتين وعدهما قبيلة واحدة.

أولا: الصحابة والتابعون

١ - كدام بن حيان الهميمي العنزي: من أهم شخصيات قبيلة عنزة، تابعي، من أهل الكوفة، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الرافضين لسياسات بني أمية في الكوفة.

وهو من بني هميم بن عبد العزى بن ربيعة بن تيم بن يقدم بن عنزة

بن أسد، هو والآتي ذكره عبد الرحمن بن حسان، قال عبد الله بن خليفة الطائي يذكر شهادتهما مع حجر بن عدي:

ويا أخوينا من هميم هديتما ويسرتما للصالحات فأبشرا

(اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير الجزري: ٣/ ٣٩٢، وذكر الطبري في تاريخه القصيدة بطولها ٤/ ٢١٢)

وقصة حجر وأصحابه معروفة في التاريخ، وملخص القصة باختصار عن اليعقوبي:٢/ ٢٣١: ((كان حجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي وأصحابهما من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، إذا سمعوا المغيرة وغيره من أصحاب معاوية، وهم يلعنون عليا على المنبر، يقومون فيردون اللعن عليهم، ويتكلمون في ذلك. فلما قدم زياد - ابن سمية - الكوفة خطب خطبة له مشهورة لم يحمد الله فيها، ولم يصل على محمد صلى الله عليه وآله، وأرعد فيها وأبرق، وتوعد وتهدد، وأنكر كلام من تكلم، وحذرهم ورهبهم....

وكانت بينه وبين حجر بن عدي مودة، فوجه إليه فأحضره، ثم قال له: يا حجر، أرأيت ما كنت عليه من المحبة والموالاة لعلي؟ قال: نعم. قال: فإن الله قد حول ذلك بغضة وعداوة! أو رأيت ما كنت عليه من البغضة والعداوة لمعاوية؟ قال: نعم. قال: فإن الله قد حول ذلك محبة وموالاة، فلا أعلمنك ذكرت عليا بخير، ولا أمير المؤمنين معاوية

بشر....

ثم بلغه أنهم يجتمعون، فيتكلمون ويـدبرون عليـه وعـلى معاويـة، ويذكرون مساويهما، ويحرضون الناس، فوجه صاحب شرطته إلـيهم، فأخذ جماعة منهم فقتلوا، وهرب عمرو بن الحمق الخزاعي إلى الموصل وعدة معه، وأخذ زياد حجر بن عدي الكندي وثلاثة عشر رجلا مـن أصحابه فأشخصهم إلى معاوية، وكتب فيهم: أنهم خالفوا الجماعـة في لعن أبي تراب، وزروا على الولاة، فخرجوا بذلك من الطاعـة، وأنفـذ شهادات قوم، أولهم: بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشـعري، فلـما صاروا بمرج عذراء من دمشق على أميال، أمر معاوية بإيقافهم هناك، ثم وجه إليهم من يضرب أعناقهم، فكلمه قوم في ستة مـنهم، فوقـف عنهم، وقتل سبعة: حجـر بـن عـدي الكنـدي، وشريـك بـن شـداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة ابـن ضـبيعة العبـسي، ومحرز بن شهاب التميمي، وكدام بن حيان العنزي)).

وكان معاوية قد عرض عليهم البراءة من أمير المـؤمنينعليه السلام مقابـل إطلاق سراحهم، فأبوا ذلك مؤثرين الموت على طاعة معاوية وإجابتـه فيما يريد (مواقف الشيعة: ٢/ ٤٦١)، وكان كدام بن حيان أحد أؤلئك الأفذاذ الذين استشهدوا في مرج عذراء مع حجر بن عدي.

٢- عبد الرحمن بن حسان بن محدوج الهميمـي العنـزي: أمـا عبـد

الرحمن فلما ((قتل حجر بن عدي رَحِمَهُ اللهُ وخمسة من أصحابه، قال عبد الرحمان بن حسان، وكريم بن عفيف الخثعمي، وكانا من أصحاب حجر: إبعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته، فبعثوا إلى معاوية، فأخبروه، فبعث: ائتوني بهما، فالتفتا إلى حجر، فقال له العنزي: لا تبعد يا حجر، ولا يبعد مثواك، فنعم أخو الإسلام كنت. وقال الخثعمي نحو ذلك، ثم مضى بهما، فالتفت العنزي فقال متمثلا:

كفى بشفاة القبر بعدا لهالك وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخثعمي، قال له: الله الله يا معاوية، إنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة، ومسؤول عم أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا، فقال: ما تقول في علي؟ قال: أقول فيه قولك: أتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به؟ وقام شمر بن عبد الله الخثعمي فاستوهبه، فقال: هو لك غير أني حابسه شهرا فحبسه، ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفة ما دام له سلطان، فنزل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود إلى الكوفة، فمات قبل معاوية بشهر.

وأقبل على عبد الرحمان بن حسان، فقال له: يا أخا ربيعة، ما تقول في علي؟ قال: أشهد أنه من الذاكرين الله كثيرا، والآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، والعافين عن الناس. قال: فما تقول في عثمان؟

قال: هو أول من فتح أبواب الظلم، وارتج أبواب الحق. قال: قتلت نفسك. قال: بل إياك قتلت، لا ربيعة بالوادي- يعني أنه ليس هناك أحد من قومه فيشفع عند معاوية فيه-. فبعث به معاوية إلى زياد وكتب إليه: إن هذا شر من بعثت به، فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها، واقتله شر قتلة، فلما قدم به على زياد، بعث به إلى قس الناطف فدفنه حيا)). (مواقف الشيعة:٢ / ٤٢١)

٣- ربعي بن الأفكل العنزي: من القادة، وله دور وبصمات واضحة في فتوح العراق، وعده ابن حجر في الإصابة:٢/ ٧٧، من الصحابة، قال: ((أن سعدا ولاه حرب الموصل، وقد ذكرنا غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة))، وقال ابن الأثير في الكامل:٢/ ٥٢٢- ٥٢٣: ((سبب ذلك أن الانطاق -أحد ملوك الروم في الموصل، وفي معجم البلدان: الانطاق ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح (سنة ١٦): ١/ ٢٦٦- سار من الموصل إلى تكريت، وخندق عليه ليحمي أرضه، ومعه الروم، وإياد، وتغلب، والنمر، والشهارجة -لم أعثر على تعريف لهم- ، فبلغ ذلك سعدا فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر: أن سرح إليه عبد الله بن المعتم، واستعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل، وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة، فسار عبد الله إلى تكريت ونزل على الانطاق فحصره، ومن معه أربعين يوما فتزاحفوا أربعة وعشرين زحفا، وكانوا أهون شوكة من أهل جلولاء، وأرسل عبد الله بن المعتم إلى العرب الذين مع

الانطاق يدعوهم إلى نصرته، وكانوا لا يخفون عليه شيئا، ولما رأت الروم المسلمين ظاهرين عليهم تركوا أمراءهم ونقلوا متاعهم إلى السفن، فأرسلت تغلب، وإياد، والنمر إلى عبد الله بالخبر، وسألوه الأمان وأعلموه أنهم معه، فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين فأسلموا فأجابوه وأسلموا، فأرسل إليهم عبد الله: إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أنا أخذنا أبواب الخندق فخذوا الأبواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه.

ونهد عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت تغلب، وإياد، والنمر وأخذوا الأبواب، فظن الروم أن المسلمين قد أتوهم من خلفهم مما يلي دجلة فقصدوا الأبواب التي عليها المسلمون، وأخذتهم سيوف المسلمين وسيوف الربعيين الذين أسلموا تلك الليلة، فلم يفلت من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب، وإياد، والنمر، وأرسل عبد الله بن المعتم ربعي بن الأفكل إلى الحصنين، وهما نينوى والموصل فسمى نينوى الحصن الشرقي، وسمى الموصل الحصن الغربي، وقال: أسبق الخبر، وسرح معه تغلب، وإياد، والنمر فقدمهم ابن الأفكل إلى الحصنين فسبقوا الخبر وأظهروا الظفر والغنيمة وبشروهم ووقفوا بالأبواب، وأقبل ابن الأفكل فاقتحم عليهم الحصنين وكلبوا أبوابها، فنادوا -أهل الموصل- بالإجابة إلى الصلح، وصاروا ذمة وقسموا

الغنيمة، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم، وسهم الراجل ألف درهم وبعثوا بالأخماس إلى عمر. وولى حرب الموصل ربعي بن الأفكل، والخراج عرفجة بن هرثمة)).

٤- حسان بن محدوج بن بكر بن وائل: والد عبد الرحمان الذي مرت ترجمته أعلاه، تابعي، حضر مع أمير المؤمنينعليه السلام معركة الجمل، واستشهد فيها. (تاريخ دمشق الكبير: ٣٤/ ٣٠٢)

٥- رجلين من عنزة في صفين: من المواقف المشرفة والشجاعة لرجلين من قبيلة عنزة ردُّهما على عمرو بن العاص، وقد جاء بخدعة لعله يستميل بعضا من ربيعة الذين كانوا في مسيرة جيش الإمام عليعليه السلام يوم صفين.

قال ابن أعثم في الفتوح:٣/ ١٣٨- ١٤٠: ((قال عمرو بن العاص لمعاوية: ائذن لي أن آتي ميسرة علي، فإنهم قوم من ربيعة وهم أخوالي[١]، فلعلِّي أردُّ عنك بعضهم إذا أنا شككتهم في الذي هم فيه، قال: فقال

١) لم تكن عنزة أخوال عمرو بن العاص وأخوة أمه النابغة، بل كانت أمه ليلى المشهورة بالنابغة أمة لرجل من عنزة فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة، فكانت بغيا ثم أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب، وأمية بن خلف الجمحي، وهشام بن المغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد، فولدت عمرا فادعاه كلهم، فحكمت أمه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل لكان ينفق عليها كثيرا. شرح نهج البلاغة: ٦: ٢٨٣ نقله ابن أبي الحديد عن ربيع الأبرار للزمخشري.

معاوية: أبا عبد الله! أنا و أنت كما قال الأول: كبر عمرو عن الطـوق، أما أنا فإني لا أحب لك أن تصير إلـيهم، فـإن أحببـت ذلـك وأتيـتهم فكن منهم على حذر. قال: فأقبل عمرو على بغلة له شـهباء حتـى دنـا من ميسرة علي رضي الله عنه، ثم نادى بأعلى صوته: يا أهـل أمـي! أنـا عمرو بن العاص، فليخرج إلي رجل منكم! قال: فخرج إليه رجل بـن عبد القيس يقال له عقيل بن ثويرة، فقال له عمرو: من أنت يا بن أخ؟ فقال: أنا رجل من عبد القيس، شهدت يوم الجمـل، فـأبلاني الله بـلاء حسنا، وأنا اليوم على ما كنت عليـه أمـس، ووالله إن لـو كـان بعـدي رجل هو أعدى لك مني لما خرجت إليك، ويلك! أما تستحي وأنـت شيخ قريش أن تؤثر معاوية على عـلي، وتبيـع دينـك بمـصر، وتنـصر رجالا من الطلقاء على رجل من سادات المهاجرين والأنـصار؟ قـال: فتبسم عمرو ثـم قـال: يـا بـن أخ! أحـب أن يخـرج إلي غـيرك. فقـال الرجل: والله لا يخرج إليك إلا من هو مثلي في عداوتك، ثـم رجـع إلى أصحابه.

وخرج إلى عمرو رجل من بني تيم – تيم الله بن ثعلبة بطن مـن بكـر بـن وائـل– يقال له طحل بن الأسود بن ردلج، فقال له عمرو: من أنت يا بن أخ؟ فقـال: أنـا مـن لا يقيلـك عثرتـك، ولا يقبـل معـذرتك، ولا يـرحم عبرتك، ولا يبلعك ريقك. أما والله لقد أخذت دنيا دنية فانيـة بـآخرة

عند الله باقية، ولقد خالفت عليا وأنت لتعلم أنه خير من معاوية، فقال عمرو: ليس لهذا دعوتك يا بن أخ! ولكن هل فيكم رجل من عنزة؟ قال: نعم، قال عمرو: فادعُهُ إليَّ.

قال: فرجع الرجل، وخرج إلى عمرو رجل من عنزة فانتسب له، فرحب به عمرو، فقال له العنزي: أما الترحيب فإني أرده عليك، وأما السلام فإني لا أبالي به، فلا تظن أني دون صاحبيَّ اللذين خرجا إليك من قبلي، فو الله ما خرجت إليك إلا وأنا أريد أن أجيبك بما يسوءك، وأنا الذي أقول:

يضرب الشام يا إمامة بالحق	وأهل العراق بالتمحيص
وابن هند يدعو إلى النار	وكعب يدعو إلى الترخيص
باعه القوم دينهم بمناه	عرض بيع من البيوع رخيص
وعلي يدعو العباد إلى الله	وفيما يقول عمرو نكوص
وعزيز عليه ما عنت القوم	حريص وذاك غير حريص
يا حماة العراق لا تسأموا اليوم	في الضرب والطعان القريص
أطلقوا هذه النفوس عن الفرش	وقرب النسا ولبس القميص
واحملوها على مباشرة الموت	فما عن لقائه من محيص
تغلبوهم والراقصات على الشام	بحكم الوصي للتمحيص

فقال له عمرو: يا هذا! إنه ما أتاني أحد أشد عليَّ منك، فأخرج إلي

رجلا من بني هظيم! –لم أعثر في كتب الأنساب على بطن من عنزة بهذا الاسم، ولعله تصحيف بني هميم– قال: فرجع العنزي، وخرج إلى عمرو رجل من بني هظيم فانتسب لعمرو، فإذا هو من أخواله، فقال له عمرو: إنه لم يلقني أحد أحب إلي منك، لأنك من أخوالي، فالقني بالجميل حتى أفارقك. فقال: قل ما تشاء! فقال عمرو: إني إنما أتيتكم حمية مني لكم فلا تفضحوني، واعلموا أن العرب لا بد لها من ذكر صفين بعد هذا اليوم، فلا تنكسوا رأسي، واكفوني أمركم ودعونا وعليا وأصحابه.

قال: فقال له الرجل: يا عدو الله! أتخطب إلينا عقولنا؟ فقال عمرو: لا لعمر الله ما أخطب إليكم عقولكم، ولكن شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري يزعم بأنكم لستم بأكفاء في الحروب، فلهذا جئتكم. قال: فقال له الهظيمي: اغرب! قبحك الله وقبح كلاعا كلها، وقبح لما جئت به. فانصرف عمرو إلى عسكره، وأنشأ يقول:

نبذت إلى أهل العراق رسالة ... وصلت بها أرحام بكر بن وائل
وقلت لهم إن اليماني ناصب ... بها قومه الأدنين دون القبائل
أنفت لكم إذ قال ما قال جاهلا ... وما ذاك في قحطان أول
جاهل كرهت ضرابا للعداة فإنما ... أراد بذلك القول قطع الوسائل
وإنكم لستم بأكفاء قومه ... وإن كفاة القوم أهل الفضائل
فقولوا إذا لاقيتم القول قوله ... ألا ليس منا القوم من لا يقاتل

وإلا فـأنتم بالـذي قـال نفعـه   يتيهـان للجرعـاء أو شـحم آكـل))

٦- جعد ومعدان: وهما أخوان شهدا صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكانا يحملان روحا جهادية عالية، فلم يرضخا للواقع الـذي فرضـه الخوارج على الإمام عليه السلام بلزوم وقف القتال مع معاوية بعـد فتنـة رفـع المصاحف، فقاتلا حتى قتلا على أعتاب سرداق معاوية، قال نصر بـن مزاحم: ((فلما تم الكتاب وشـهدت فيـه الـشهود، وتـراضي النـاس، خرج الأشعث، ومعـه نـاس بنـسخة الكتـاب يقرؤهـا عـلى النـاس، ويعرضها عليهم، فمر به عـلى صـفوف مـن أهـل الـشام، وهـم عـلى راياتهم، فأسمعهم إياه، فرضوا به، ثم مر بـه عـلى صـفوف مـن أهـل العراق، وهم على راياتهم، فأسمعهم إياه، فرضوا به، حتى مر برايـات عنزة، وكان مع علي عليه السلام من عنزة بصفين أربعة آلاف مجفف -جلد سميك يقي الفرس من الضربات- فلما مر بهـم الأشـعث يقـرؤه علـيهم، قـال فتيـان منهم: لا حكم إلا لله، ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما، فقـاتلا حتـى قتلا على باب رواق معاوية))، فهـما أول مـن حكَّـم، واسـماهما جعـد ومعدان. (وقعة صفين: ٢: ٢٣٧)

أقول: عدهما أول الخوارج لا معنى له؛ لأن فكر الخوارج ورأيهم لم يكن ليتبلور بعد، والحق ما ذكرناه من أنهما كانا يحملان روحا جهاديـة عالية، ووعيا بأصل فكرة رفع المصاحف التي لم تكـن سـوى خدعـة،

يراد بها بث الفرقة في صفوف أهل الكوفة، وفرصة يلتقط بها ابن العاص ومعاوية بها أنفاسهما؛ لذا كان وقف الحرب في نظرهم قد جاء خلاف رغبة أمير المؤمنين عليه السلام الواضحة باستمرار الحرب.

٧- أبو عبد الله العنزي: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر معه الجمل، روى عنه ابن عمه أبو محمد العنزي، قال: ((حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي، قال: إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل والنشاب. فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك، فقالوا: قد جرحنا، فقال علي عليه السلام: يا قوم، من يعذرني من قوم يأمروني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة. فقال: إنا لجلوس ما نرى ريحا ولا نحسها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا، والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، قال: فلما هبت صب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحا كان أسرع منه)). (أمالي الطوسي: ٢٠٩، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٧٩)

أقول: وهو غير أبي عبد الله مندل بن علي الآتي ترجمته في أصحاب الصادقين عليهما السلام.

٨- أبو ربيعة العنزي: بطل من عنزة كان يسكن الكوفة، تصدى في سبيل إحقاق الحق لما لا يتحمله أحد، قال ابن أعثم الكوفي في

الفتوح أن الشكايات كثرت الى عثمان من عماله فاستدعاهم للتشاور، ثم استقر رأيه على أن يعيدهم الى أعمالهم، فلم يزدادوا على الناس إلا غلظة وجنفا وجورا في الأحكام وعدولا عن السنة ((فجلس نفر من أهل الكوفة منهم يزيد بن قيس الأرحبي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وحجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وزياد بن خصفة التيمي، وعبد الله بن الطفيل البكائي، وزياد بن النضر الحارثي، وكرام بن الحضرمي المالكي، ومعقل بن قيس الرياحي، وزيد بن حصن السنبسي، وسليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، ورجال كثير من قرى أهل الكوفة ورؤسائهم، فكتبوا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من الملأ المسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك ! فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإننا كتبنا إليك هذا الكتاب نصيحة لك واعتذارا وشفقة على هذه الأمة من الفرقة، وقد خشينا أن تكون خلقت لها فتنة، وأن لك ناصرا ظالما وناقما عليك مظلوما، فمتى نقم عليك الناقم ونصرك الظالم اختلفت الكلمتان وتباين الفريقان، وحدثت أمور متفاقمة أنت جنيتها بأحداقك. يا عثمان، فاتق الله، وألزم سنة الصالحين من قبلك، وانزع عن ضرب قرابتنا، ونفى صلحائنا، وقسَّم فيئنا بين أشرارنا،

والاستبدال عنا، واتخاذك بطانة من الطلقاء وابن الطلقاء دوننا، فأنـت أميرنا ما أطعت الله واتبعت ما في كتابه، وأنبت إليـه، وأحييـت أهلـه، وجانبت الشر وأهله، وكنت للضعفاء، ورددت من نفيت منـا، وكـان القريب والبعيد عندك في الحق سواء، فقد قضينا ما علينا من النصيحة لك، وقد بقي ما عليك من الحق، فإن تبت من هـذه الأفاعيـل نكـون لك على الحق أنـصارا وأعوانـا، وإلا فـلا تلـوم إلا نفـسك فإننـا لـن نصالحك على البدعة وترك السنة، ولن نجد عنـد الله عـذرا إن تركنـا أمره لطاعتك، ولن نعصي الله فيما يرضيك، هو أعز في أنفسنا وأجـل من ذلك، نشهد الله على ذلك وكفى بالله شهيدا، ونستعينه وكفى بـالله ظهيرا، راجع الله بك إلى طاعته، يعصمك بتقواه من معصيته والسلام.

فلما كتبوا الكتاب وفرغوا منه قال رجل منهم: من يبلغه عنا كتابنا؟ فوالله إن ما نرى أحدا يجترئ على ذلك؟ قال: فقال رجل من عنزة آدم ممشوق: والله ما يبلغ هذا الكتاب إلا رجل لا يبالي أضرب أم حبس أم قتل أم نفي أم حُرِم، فأيكم عزم على أن يصيبه خصلة من هذه الخصال فليأخذه؟ فقال القوم: ما ههنا أحد يحـب أن يبـتلي بخـصلة مـن هـذه الخـصال. فقـال العنـزي: هـاتوا كتـابكم فـوالله إني لا عافيـة لي، وإن ابتليت فما أنا يائس أن يرزقني ربي صـبرا وأجـرا. قـال: فـدفعوا إليـه كتابهم. وبلغ ذلك كعب بن عبيدة النهدي وكان من المتعبدين، فقـال:

والله لأكتبن إلى عثمان كتابا باسمي واسم أبي، بلغ ذلك من عنده ما بلغ! ثم كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من كعب بن عبيدة، أما بعد! فإني نذير لك من الفتنة، متخوف عليك فراق هذه الأمة، وذلك أنك قد نفيت خيارهم، ووليت أشرارهم، وقسمت فيئهم في عدوهم، واستأثرت بفضلهم، ومزقت كتابهم، وحميت قطر السماء ونبت الأرض، وحملت بني أبيك على رقاب الناس حتى قد أوغرت صدورهم واخترت عداوتهم، ولعمري لئن فعلت ذلك فإنك تعلم أنك إذا فعلت ذلك وتكرمت فإنما تفعله من فيئنا وبلادنا، والله حسيبك يحكم بيننا وبينك، وإن أنت أبيت وعنيت قتلنا وأذانا ولم تفعل فإننا نستعين الله ونستجيره من ظلمك لنا بكرة وعشيا والسلام.

ثم جاء كعب بن عبيدة بكتابه هذا إلى العنزي وقد ركب يريد المدينة، فقال: أحب أن تدفع كتابي هذا إلى عثمان، فإن فيه نصيحة له، وحثا على الإحسان إلى الرعية والكف عن ظلمها، فقال: أفعل ذلك......

قال: وقدم العنزي على عثمان رضي الله عنه بالمدينة، فدخل وسلم عليه ثم ناوله الكتاب الأول وعنده نفر من أهل المدينة، فلما قرأه عثمان ارتد لونه وتغير وجهه، ثم قال: من كتب إلي هذا الكتاب؟ فقال

العنزي: كتبه إليك ناس كثير من صلحاء أهل الكوفة وقرائها وأهل الدين والفضل. فقال عثمان: كذبت! إنما كتبه السفهاء وأهل البغي والحسد، فأخبرني من هم؟ فقال العنزي: ما أنا بفاعل. فقال عثمان: إذا والله أوجع جنبك وأطيل حبسك. فقال العنزي: والله لقد جئتك وأنا أعلم أني لا أسلم منك. فقال عثمان: جرِّدوه! فقال العنزي: وهذا كتاب آخر فاقرأه من قبل أن تجرِّدني. فقال عثمان: آت به. فناوله إياه، فلما قرأه قال: منْ كعب بن عبيدة هذا؟ قال العنزي: إيه! قد نسب لك نفسه. قال عثمان: فمن أي قبيل هو؟ قال العنزي: ما أنا مخبرك عنه إلا ما أخبرك عن نفسه. قال: فالتفت عثمان إلى كثير بن شهاب الحارثي فقال: يا كثير! هل تعرف كعب بن عبيدة؟ قال كثير: نعم يا أمير المؤمنين، هو رجل من بني نهد. قال: فأمر عثمان بالعنزي، فجرَّدوه من ثيابه ليضرب، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لماذا يضرب هذا الرجل؟ إنما هو رسول جاء بكتاب وأبلغك رسالة حملها، فلم يجب عليه في هذا ضرب. فقال عثمان رضي الله عنه: أفترى أن أحبسه؟ قال: لا، ولا يجب عليه الحبس. قال: فخلى عثمان عن العنزي، وانصرف إلى الكوفة وأصحابه لا يشكون أنه قد حبس أو ضرب أو قتل، قال: فلم يشعروا به إلا وقد طلع عليهم، فما بقي في الكوفة رجل مذكور إلا أتاه ممن كان على رأيه، ثم سألوه عن حاله فأخبرهم بما قال وما قيل له، ثم

أخبرهم بصنع علي رضي الله عنه، فعجب أهل الكوفة من ذلك، ودعوا لعلي بخير وشكروه على ما فعله)). (الفتوح:٢/ ٢٩٠– ٢٩٢، وأنظر: تاريخ المدينة: لابن شبة النميري: ٣/ ١١٤٢)

٩– إياس بن قتادة العنزي: عده الشيخ الطوسي في الرجال ص٢٣ فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وقيل إياس بن قتادة العنبري من بني العنبر من تميم. (أسد الغابة: ابن الأثير الجزري: ١: ١٥٧)

١٠– بشير بن الغوث: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه سوار بن ميمون (الثقات: ابن حبان: ٤/ ٧٣)

١١– حبيب العنزي: والد طلق بن حبيب، صحابي، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسمع حديثه (المصدر السابق:١/ ٣٧٣)، وطلق بن حبيب ينسب الى البصرة، فيقال: طلق بن حبيب العنزي البصري. (الإصابة: ٢: ١٧١)

١٢– حنظلة بن نعيم: له إدراك. (المصدر السابق:٢/ ١٥٧)

١٣– زائدة بن حوالة: وقيل بريدة بن حوالة، ذكروه في صحابة النبي صلى الله عليه وآله (أسد الغابة:٢/ ١٩٣). وهو معدود في البصريين. (الإصابة:٢/ ٤٥٣)

١٤– سلمة بن ربيعة العنزي: ذكروه في الصحابة. (أسد الغابة: ٢/ ٣٣٥)

١٥– سلمة بن سعد: وفد على النبي صلى الله عليه وآله، وروى قوله صلى الله عليه وآله: نعم الحي عنزة مبغي عليم منصورون..... (المصدر السابق:٢/ ٣٣٦)

١٦– ضبة بن محصن العنزي البصري: من عنزة بن أسد

(الطبقات:٧/ ١٠٣)، تابعي مشهور، له إدراك، روى عنه الحسن البصري، وعبد الرحمن بن أبي ليلى (الإصابة:٣/ ٤٠٥)، وله موقف شجاع وتصدٍ بطولي للظلم وانتهاك حقوق المسلمين وقفه ضدَّ أبي موسى الأشعري والي الكوفة، حين اصطفى من غنائم المسلمين لنفسه ستين خادما وجارية وسوى ذلك من الأموال، قال الطبري في تاريخه:٣/ ٢٦٠: ((لما رجع أبو موسى عن أصبهان بعد دخول الجنود الكور، وقد هزم الربيع – بن زياد الحارثي– أهل بيروذ وجمع السبي والأموال، فغدا على ستين غلاما من أبناء الدهاقين تنقاهم وعزلهم، وبعث بالفتح إلى عمر ووفد وفدا فجاءه رجل من عنزة فقال: اكتبني في الوفد. فقال: قد كتبنا من هو أحق منك، فانطلق مغاضبا مراغما. وكتب أبو موسى إلى عمر: أن رجلا من عنزة يقال له ضبة بن محصن كان من أمره وقص قصته، فلما قدم الكتاب والوفد والفتح على عمر قدم العنزي، فأتى عمر فسلم عليه فقال: من أنت؟ فأخبره. فقال (عمر): لا مرحبا ولا أهلا. فقال: أما المرحب فمن الله، وأما الأهل فلا أهل. فاختلف إليه ثلاثا يقول له هذا، ويرد عليه هذا، حتى إذا كان في اليوم الرابع دخل عليه فقال: ماذا نقمت على أميرك؟ قال: تنقى ستين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه، وله جارية تدعى عقيلة تغدى جفنة، وتعشى جفنة، وليس منا رجل يقدر على ذلك. وله قفيزان، وله خاتمان، وفوض إلى

زياد بن أبي سفيان– لعل نسبة زياد الى أبي سفيان من وضع راوي الخبر سيف بن عمرو الضبي– وكان زياد يلي أمور البصرة، وأجاز الحطيئة (الشاعر) بألف.

فكتب عمر كل ما قال، فبعث إلى أبي موسى، فلما قدم حجبه أياما ثم دعا به، ودعا ضبة بن محصن ودفع إليه الكتاب فقال: اقرأ ما كتبت، فقرأ أخذ ستين غلاما لنفسه! فقال أبو موسى: دللت عليهم، وكان لهم فداء ففديتهم فأخذته فقسمته بين المسلمين. فقال ضبة: والله ما كذب ولا كذبت. وقال: له قفيزان. فقال أبو موسى: قفيز لأهلي أقوتهم، وقفيز للمسلمين في أيديهم يأخذون به أرزاقهم. فقال ضبة: والله ما كذب ولا كذبت، فلما ذكر عقيلة سكت أبو موسى ولم يعتذر، وعلم أن ضبة قد صدقه. قال: وزياد يلي أمور الناس، ولا يعرف هذا ما يلي. قال: وجدت له نبلا ورأيا فأسندت إليه عملي. قال: وأجاز الحطيئة بألف. قال: سددت فمه بمالي أن يشتمني. فقال: قد فعلت ما فعلت، فرده عمر، وقال: إذا قدمت فأرسل إليَّ زيادا وعقيلة، ففعل فقدمت عقيلة قبل زياد، وقدم زياد فقام بالباب، فخرج عمر وزياد بالباب قائم وعليه ثياب بياض كتان، فقال: ما هذه الثياب؟ فأخبره. فقال: كم أثمانها فأخبره بشيء يسير وصدقه. فقال له: كم عطاؤك؟ قال: ألفان. قال: ما صنعت في أول عطاء خرج لك؟ قال: اشتريت والدتي فأعتقتها، واشتريت في الثاني ربيبي عبيدا فأعتقته. فقال:

وفقت، وسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده فقيها فرده، وأمر أمراء البصرة أن يشربوا برأيه، وحبس عقيلة بالمدينة. وقال عمر: ألا إن ضبة العنزي غضب على أبي موسى في الحق أن أصابه، وفارقه مراغما إن فاته أمر من أمر الدنيا، فصدق عليه وكذب، فأفسد كذبه صدقه)).

أقول: ليس بمستغرب أن يردَّ عمر شكوى ضبة العنزي، فهذا شأنه مع عماله يدافع عنهم ما استطاع، وقصص دفاعه عن المغيرة وعن معاوية مشهورة في التاريخ.

١٧- طلق بن حبيب: من أهل البصرة ثم تحول الى مكة، وثقه ابن سعد في الطبقات:٧/ ٢٢٧، وقال: كان مرجئا، وقال العجلي في معرفة الثقات١/ ٤٨٢: بصري، ثقة، مكي، تابعي، وروى عنه الشيخ الطوسي في موردين من تفسير التبيان.

١٨- عامر بن ربيعة: وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط.

أسلم عامر قديما بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين.(الاستيعاب: ابن عبد البر: ٢: ٧٩١)

١٩- عبادة بن الأشيب: مرَّ أنه حمل رسالة من النبيﷺ الى قومه جعله فيها أميرا عليهم.

٢٠- عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر العنزي: حليف بني عدي بن كعب، وهو من عنز بن وائل، وقيل هو من مذحج من اليمن، وهذا عبد الله هو الأكبر صحب هو وأبوه رسول اللهﷺ، واستشهد يوم الطائف مع رسول اللهﷺ، وله أخ أصغر اسمه عبد الله أيضا مات على عهد النبيﷺ وعمره أربع سنين. (أسد الغابة: ٣/ ١٩٠)

٢١- عبد الله بن أبي الهذيل العنزي: وقع هذا العنوان لشخصين أحدهما يروي عن أمير المؤمنينعليه السلام، وعن عمر، وابن مسعود، وخباب بن الأرت وغيرهم من الصحابة (تهذيب الكمال: المزي: ١٦/ ٢٤٤)، وكنيته أبو المغيرة، قال العجلي في الثقات:٢/ ٦٥: كوفي، تابعي، ثقة، وروى عنه جماعة منهم: إسماعيل بن رجاء، والأجلح الكندي، وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري. (تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٦/ ٥٧)

أما الثاني: فيروي عن الإمام الصادقعليه السلام، واتحادهما في شخص واحد أمر مستبعد.

٢٢- مطر بن هلال العنزي: كان في الوفد الذين قدموا على رسولﷺ من عبد القيس من ربيعة. (الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٥)؛ لأنه كان

حليفا لهم. (الإصابة: ٦/ ١٠٢)

٢٣- معبد بن هلال العنزي البصري: روى عن عقبة بن عامر الجهني، وأنس بن مالك، والحسن البصري، ونفيع أبي داود الأعمى، وعن رجل من أهل الشام، روى عنه قتادة وهو من أقرانه، وسليمان التيمي.... (تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٠٣)

ومما رواه معبد قال: حدثني رجل من أهل دمشق، عن عوف بن مالك، عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ)). (فضل الصلاة على النبي: الجهضمي: ٤٣)

٢٤- ناجية بن خفاف العنزي: تابعي، روى عن ابن مسعود، وعن عمار بن ياسر. (الإصابة: ٦/ ٣٩٥)

٢٥- نبيح العنزي: قال العجلي في معرفة الثقات:٢/ ٣١١: كوفي، تابعي، ثقة، روى عن جابر، وعن أبي سعيد الخدري. (الثقات: ابن حبان: ٥/ ٤٨٤)

٢٦- أبو الأشعث العنزي: روى عن أبيه قال: ((رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة، ثم ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم، فصلى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربانه - جيبه- بعد)). (الغارات: ١/ ٩٧)

الفصل الرابع

أصحاب الأئمة ورواة الحديث

١- أبان بن أرقم العنزي: كوفي، أسند عن الإمام الصادقعليه السلام.

(معجم رجال الحديث: ١/ ١٣١)

٢- حيان (حبان) بن علي العنزي: أخو مندل بن علي، وثقه هو وأخوه كل من ترجم لهم من علماء الرجال الشيعة (المصدر السابق:٧/ ٣٢٤)، وهو من بني عنزة بن أسد، لكن عابه القوم وضعفوه لا لشيء سوى تشيعه، قال السمعاني في الأنساب:٤/ ٢٥١: ((وأبو علي حبان بن علي العنزي، من أهل الكوفة، يروي عن الناس. روى عنه الكوفيون والبغداديون، فاحش الخطأ فيما يروي، يجب التوقف في أمره. قال يحيى بن معين: مندل وحبان ابنا علي ليس حديثهما بشيء. وأخوه أبو عبد الله مندل بن علي العنزي، من أهل الكوفة، يروي عن هشام بن عروة، وابن جريج، والأعمش. روى عنه وكيع وأهل الكوفة، وكان مرجئا، من العباد، إلا أنه كان يرفع المراسيل ويسند الموقوفات، ويخالف الثقات في الروايات من سوء حفظه، فلما سلك غير مسلك المتقنين مما لا ينفك منه البشر من الخطأ وفحش ذلك منه، عدل به غير

مسلك العدول، فاستحق الترك، وكان أخوه حبان يتشيع. وقال معاذ بن معاذ: دخلت الكوفة فلم أر أحد أورع من مندل بن علي. قال أبو حاتم بن حبان: قيل إن مندلا كان لقبا له، واسمه عمرو، مات في مندل في شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائة)).

أقول: أنظر الى اضطرابهم وحيرتهم فيما يقولون عنه وعن أخيه، فمرة هو من العباد وليس في الكوفة أورع منه، ومرة كان مرجئا، وأخرى من الشيعة....، مات حبان سنة (١٧١ هـ)، وقال ابن ماكولا في الإكمال:٢/ ٣٠٩: كان حبان شاعرا.

٣- الحسن بن عليل العنزي: وهو الحسن بن علي- والعليل لقب له- بن الحسين بن علي، كان صاحب أدب وأخبار، مات بسامراء سنة (٢٩٠ هـ) (تاريخ بغداد: ٧/ ٤٠٩)، روى عنه الشيخ المفيد في أماليه في ثلاث مواضع، والشيخ الطوسي في أماليه في ثلاث مواضع أيضا، منها خبر خروج أسماء بنت عقيل حين ورد نعي الحسين عليه السلام قال: ((خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به، وشهقت عنده، ثم التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيبا ... والحق عند ولي الأمر مجموع

أســـلمتموهم بأيـــدي الظـــالمين فـــما　　　مــنكم لــه اليــوم عنــد الله مــشفوع
ما كـان عنـد غـداة الطـف إذ حـضروا　　　تلـــك المنايـــا ولا عـــنهن مـــدفوع

قال: فما رأينا باكيا ولا باكية أكثر مما رأينا ذلك اليـوم)). (أمـالي المفيـد: ٣١٩)

٤- حسان بن إبراهيم الكرماني: أبو هشام، يروي عـن سـعيد بـن مسروق، وإسماعيل بن أبي خالـد، وعـن محمـد بـن سـلمة، لم يـذكره علماؤنا الرجاليون، وذكره ابن حبان في الثقـات:٦/ ٢٢٤، روى عنـه الحاكم في المستدرك على الصحيحين:٣/ ١١٠ ((عن محمد بـن سـلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة انـه سـمع زيـد بـن أرقم يقول: ((نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكـة والمدينـة عنـد شـجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسـول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى، ثم قام خطيبا: فحمـد الله وأثنـى عليـه، وذكـر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول. ثم قال: أيها الناس، إني تـارك فـيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي. ثـم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفـسهم؟ ثـلاث مـرات. قـالوا: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه)).

٥- حمـزة بـن عبـادة الكـوفي: عـده الـشيخ الطـوسي في الرجـال ص١٥٣ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

٦- خالد بن أوفى: أو خليد، أبو ربيع الشامي، يروي عن الإمام الصادق عليه السلام وله كتاب. (رجال النجاشي: ١٩٠)

٧- خالد بن يزيد العنزي: روى عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعلي عليه السلام: يا علي، قل: اللهم اجعل لي عهدا، وفي صدور المؤمنين مودة. فقال، فأنزل الله تعالى ((إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)).

(الأربعون حديثا: منتجب الدين بن بابويه: ٦٧)

٨- زياد بن عبد الرحمن العنزي: كوفي، ذكره الشيخ الطوسي ٢٠٨في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

٩- سعد بن خليد: كوفي، عده الشيخ ٢١٢من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

١٠- سليمان (سلمان) بن عبد الرحمن: العنزي أو العبدي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. (المفيد من معجم رجال الحديث: ٢٥٩)

١١- سويد بن عمارة العنزي: كوفي، عده الشيخ في الرجال ص٢٢٣ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

١٢- العباس بن عبد الله العنزي: نسبه العلامة المجلسي في البحار:٢٢ / ١٠٣ الى عنزة، والشيخ الطوسي الى بني العنبر.

وهو على كل حال: لم يذكره الرجاليون، يروي عن عبد الرحمن بن

الأسود، وعن سعد بن طريف، روى عنه الشيخ الصدوق في الأمالي ص٥٦٤ رواية شريفة، وروى الشيخ الطوسي في موردين من أماليه ص٢٨٣، منها ما رواه مسندا الى سلمان، قال: ((كنا جلوسا عند النبيﷺ، إذ أقبل علي بن أبي طالبعليه السلام، فناوله النبيﷺ حصاة، فما استقرت الحصاة في كف عليعليه السلام حتى نطقت، وهي تقول: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، رضيت بالله ربا، وبمحمد نبيا، وبعلي بن أبي طالب وليا) ثم قال النبيﷺ: من أصبح منكم راضيا بالله وبولاية علي بن أبي طالب، فقد أمن خوف الله وعقابه)).

١٣- عبد الله بن أبي الهذيل: لم يذكروه. وكلماته في الإمامة ووصفها دالة على حسن حاله وعقيدته (مستدركات علم رجال الحديث: ٤/ ٤٧٢)، فقد روى عن الصادقعليه السلام قال: ((وسألته عن الإمامة فيمن تجب؟ وما علامة من تجب له الإمامة؟ فقال: إن الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبي الله وخليفته على أمته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل: ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) الموصوف بقوله: ((إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) المدعو إليه

بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خم بقول الرسولﷺ عن الله عز وجل ((ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، علي بن أبي طالبعليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول اللهﷺ، وبعده الحسن بن علي، ثم الحسين سبطا رسول اللهﷺ وابنا خير النسوان أجمعين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي ابن محمد، ثم الحسن بن علي. ثم ابن الحسنعليهم السلام إلى يومنا وهذا واحدا بعد واحد، وهم عترة الرسولﷺ المعروفون بالوصية والإمامة، ولا تخلو الأرض من حجة منهم في كل عصر وزمان، وفي كل وقت وأوان، وهم العروة الوثقى وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل من خالفهم ضال مضل، تارك للحق والهدى، وهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول، ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية، ودينهم الورع، والعفة، والصدق، والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، و اجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة،

وحسن الجوار)). (الخصال: الشيخ الصدوق: ٤٧٨- ٤٧٩)

١٤- عبد الملك بن الوضاح العنزي: كوفي، أسند عن الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي: ٢٣٨)

١٥- الفضيل بن مرزوق العنزي: كوفي عده الشيخ الطوسي ص٢٦٩ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

١٦- القاسم بن أرقم العنزي: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي:٢٧١)

١٧- محمد بن سماعة العنزي البكري: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (المصدر السابق:٢٨٥)

١٨- محمد بن ضمرة بن مالك: أبو مالك العنزي، كوفي، أسند عن الإمام الصادق عليه السلام. (المصدر السابق:٢٨٦)

١٩- محمد بن موسى العنزي: لم يذكره الرجاليون، روى في شأن مالك بن ضمرة الرواسي أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: ((كان مالك بن ضمرة الرواسي - بنو رؤاس بطن من عامر بن صعصعة- من أصحاب علي عليه السلام، وممن استبطن من جهته علما كثيرا، وكان أيضا قد صحب أبا ذر، فأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بنى أمية: اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجل يرمى من فوق طمار، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب، ورجل يموت على

فراشه. فكان من الناس من يهزأ به، ويقول: هذا من أكاذيب أبى تراب. قال: وكان الذي رمى به من طمار هانئ بن عروة، والذي قطع وصلب رشيد الهجري، ومات مالك على فراشه)). (شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٩٥)

٢٠- محمد بن الوليد بن الوليد العنزي: أبو المفضل، كوفي، أسند عن الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي: ٢٩٧)

٢١- محمد بن وائل العنزي: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (المصدر السابق:٢٩٧)

٢٢- محمد بن اليمان البكري، العنزي: قال الشيخ في الرجال ص٢٩٨: كوفي، روى عن الصادق عليه السلام، وقال التستري في قاموس الرجال:٩/ ٦٦٢: محمد بن اليمان الكوفي عده مروج المسعودي رئيس الثامنة من ثماني فرق الزيدية، ومعنى البكري، العنزي: أنه من عنز بن وائل أخي بكر.

٢٣- مالك بن زياد بن ثور العنزي: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (رجال الطوسي: ٣٠٢)

٢٤- مطر بن أرقم: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (المصدر السابق:٣٠٤)

٢٥- مخلد بن خلاد: كوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام. (المصدر

السابق:٣٠٥)

٢٦- مندل بن علي: أخو حبان الأصغر، واسمه عمرو، يروي عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام، وثقه الشيخ النجاشي في فهرست مصنفي الشيعة ص٤٢٢، توفي مندل في الكوفة آخر خلافة المهدي العباسي سنة (١٦٠ هـ) (تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٥٠)، لكن ابن ماكولا ذكر أنه توفي سنة (١٦٨) كما مرَّ في ترجمة أخيه حبان، ويؤيد ذلك ما ذكره البلاذري في فتوح البلدان:١/ ٢٠٠، من أن مندل خرج غازيا لبلاد الروم مع الحسن بن قحطبة سنة (١٦٢) قال: ((غزا الحسن بن قحطبة الطائي، بلاد الروم سنة اثنتين وستين ومائة في أهل خراسان، وأهل الموصل، والشام، وأمداد اليمن، ومطوعة العراق والحجاز..... وكان الحسن قد أبلى في تلك الغزاة بلاء حسنا، ودوخ أرض الروم حتى سموه الشيتن. وكان معه في غزاته مندل العنزي المحدث الكوفي، ومعتمر بن سليمان البصري)).

٢٧- منذر بن علي: كوفي، أسند عن الصادقعليه السلام. (رجال الطوسي: ٣٠٩)

٢٨- الوليد بن الوليد: والد محمد بن الوليد، كوفي، من أصحاب الصادقعليه السلام. (المصدر السابق:٣١٦)

٢٩- الوليد بن الفضل العنزي: البغدادي، لم يذكره الرجاليون،

روى عنه الشيخ الصدوق في أماليه ص٥٢٠ رواية شريفة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٠- هشام بن الوليد: كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

(رجال الطوسي:١١٩)

٣١- يحيى بن الفضل العنزي: أبو زكريا، بصري، لم يذكره الرجاليون، روى عنه الشيخ الطوسي في الأمالي ص٦٢٢.

الفصل الخامس

ومن أعلام عنزة

أولا: العلماء والأدباء

١- أحمد بن محمد بن سلمة: هو أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي، الطرائفي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ، صاحب عثمان بن سعيد الدارمي. (سير أعلام النبلاء: الذهبي: ١٧: ٥٠)

٢- أحمد بن محمد بن سعيد بن زياد بن بشر العنزي: المعروف بابي سعيد بن الأعرابي، بصري الأصل سكن مكة ومات بها، وكان هو شيخ الحرم في وقته، صحب الجنيد، وعمرو المكي وغيرهما، صنف للقوم كتبا في شرف الفقر وغيره، وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة. (تاريخ دمشق: ٥/ ٣٥٥)

٣- إدريس بن الحكم: أبو يحيى العنزي، حدث عن يوسف بن عطية الصفار، وخلف بن خليفة، وعلي بن غراب. روى عنه الحسين بن محمد بن زنجي الدباغ، والقاضي أبو عبد الله المحاملي، وأخوه أبو عبيد. روى مسندا عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: رأيت

النبيﷺ يتسوك وهو صائم. (تاريخ بغداد: ٧/ ١٣)

٤- الشيخ حسن بن مطر بن سلمان الحويزي العنزي الحائري الوائلي: المولود بناصرية المنتفك حدود سنة (١٣٢٣ هـ). وله عدة مؤلفات، منها: (الوقاية في شرح النقاية) في العقائد تأليف السيوطي، قرَّظه الشيخ جعفر النقدي. وله رسالة في (الحج) وفي (الميراث) وفي (خيار العيب) وفي (حرمة البقاء على تقليد الميت) والأخير من تقرير السيد محمود الشاهرودي. وله كتاب (ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسي). (الذريعة الى تصانيف الشيعة: الطهراني: ٢٦: ١٩٦)

٥- حسان بن إبراهيم: ((أبو هشام العنزي الكوفي، قاضي كرمان. ولد سنة ست وثمانين، رأى محارب بن دثار، وسمع هشام بن عروة، والثوري، وروى عنه عفان بن مسلم، ووثقه يحيى بن معين)). (المنتظم:٩/ ١٢٠)

٦- حميري بن بشير: أبو عبد الله، العنزي، البصري، الجسري، روى عن معقل بن يسار، روى عنه قتادة، وسلمة بن دينار والد حماد بن سلمة، والمثنى بن عوف وسعيد الجريري. وقال يحيى بن معين: أبو عبد الله الجسري من عنزة بصري ثقة. (الأنساب: ٢/ ٦٠)

٧- حنظلة بن خويلد: يبدو أنه كان مع معاوية يوم صفين، ومما رواه، قال: ((بينما نحن عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس

عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو: ليطب بـه أحدكما نفسا لصاحبه، فإني سمعت رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: تقتله الفئـة الباغية.

قال فقال معاوية: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فـما بالـك معنـا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: أطع أباك حيا ولا تعـصه فأنا معكم ولست أقاتل)) (الطبقات: ٣: ٢٥٣)

٨- الشيخ ربيع بن جمعة العنزي: هكذا وقع نسبه في مقدمة تحقيـق كتـاب عـوالي اللئـالي:١/ ٢١، لابـن أبي جمهـور الإحـسائي، قـال: ((استنسخت هذه النسخة من نسخة المؤلف كما هـو الظـاهر في نهايـة الكتاب بقوله: (وقع فـراغ هـذه النـسخة مـن نـسخة الأصـل بخـط المصنف عصرية الأربعاء. رابع عشرين الفطر الأول، من شـهور سـنة تسعة وتسعين وثمانمائة هجرية، ببلدة استراباد بقرية اسمها ساوسـتان حفت بالعز والأمان، على يد أضعف خلـق الله المحتـاج إلى الله الغنـي ربيع بن جمعة العنزي، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة)).

وعنونه السيد الأمين في أعيان الشيعة:٦/ ٤٥٢، بـالعبري ولعلـه تصحيف العنزي، قـال: ((الـشيخ ربيـع بـن جمعـة العـبري العبـادي الحويزي كان حيا سنة (٩١٢). عالم فاضل من تلاميذ الشيخ محمد بن زين الدين علي بن حسام الدين إبراهيم بن حسن بـن إبـراهيم بـن أبي

جمهور الإحسائي صاحب عوالي اللآلي، يروي إجازة عن الشيخ محمد بن صالح العزي كتبها له على ظهر الإرشاد للعلامة (الحلي) الـذي هـو بخط المجاز له، كتبها باسترآباد سنة (٨٩٧) ذكر فيها انـه يـروي عـن السيد شمس الدين محمد بن حليت الحسيني، وعن محمد بن عـلي بـن أبي جمهور الإحسائي، ويروي عنه إجازة السيد شرف الدين محمود بن علاء الدين بن جلال الدين، وتـاريخ إجازتـه لـه التـي بخـط المجيـز ٩١٢هـ)).

٩- رشيد بن رميض العنزي: شاعر جاهلي، وهو القائـل في حـاتم الطائي:

نحـــن أسرنـــا حاتمـــا وابـــن ظـــالم ... فكـل ثـوى في قيـدنا وهـو يخـشع
وكعـــب إيـــاد قـــد أسرنـــا وبعـــده ... أسرنـا أبـا حـسان والخيـل تطمـع
وريـــان غادرنـــا بـــوج كأنـــه ... وأشـــياعه فيهـــا صريـــم مـــصرع

وكان حاتم طيء قد أغار بجيش مـن قومـه عـلى بكـر بـن وائـل، فقاتلوهم وانهزمت طيء، وقتل مـنهم وأسر جماعـة كثـيرة، فكـان في الأسرى حاتم بن عبد الله الطائي. (الكامل في التاريخ:١/ ٦٠٧)

١٠- سيار بن أبي سيار: أبو الحكم الواسطي العنزي أخـو مـساور الوراق لامه، واسم أبى سيار وردان، يروى عن طـارق بـن شـهاب، والشعبي، روى عنه عبيد الله بن عمـر العمـري، وبـشير بـن سـلمان.

(الثقات: ٦: ٤٢١)

١١- عثمان بن سند البصري: مؤرخ أديب، من نوابغ المتأخرين. أصله من عرب عنزة، ولد بنجد سنة ١١٨٠ هـ، وسكن البصرة، وتوفي ببغداد. من كتبه الغرر في وجوه القرن الثالث عشر، نحا فيه منحى سلافة العصر، ومطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ضمنها أخبار داود باشا (أحد ولاة بغداد) من سنة ١١٨٨ إلى سنة ١٢٤٢ هـ) ودامت حكومة داود إلى أواخر سنة ١٢٤٦ هـ، اختصره أمين المدني وطبع المختصر، ومنظم الجوهر في مدائح حمير، ونظم مغني اللبيب نحو خمسة آلاف بيت، ونظم الورقات لإمام الحرمين، وسبائك العسجد في أخبار أحمد، وغيرها من الكتب التاريخية والأدبية. (الأعلام:٤/ ٢٠٦)

١٢- عُليل بن أحمد بن يزيد بن عليل ابن حبيش بن سعد، العنزي أبو الحسن: يروي عن محمد بن رمح، وحرملة وغيرهما، توفي في رجب سنة ثلاثمائة، وكان ثقة صحيح الكتاب قاله ابن يونس، روى عنه ابن يونس، وأخوه ديسم بن أحمد بن يزيد بن عليل، يروي عن أبي عبد الرحمن المقري. (إكمال الكمال: ابن ماكولا: ٦: ٢٦٠)

١٣- عمران بن عصام العنزي: ((الأشل، من بني هميم، كان أعور بعثه الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يحضه على توكيد بيعة الوليد

وخلع أخيه عبد العزيز فقال لعبد الملك:

أمـــير المـــؤمنين إليـــك نهـــدي ... عـــلى النـــأي التحيـــة والـــسلاما

فلـــو أن الوليـــد أطـــاع فيـــه ... لقـــدت لـــه الخزامـــة والـــذماما

فـــلا تـــك مـــا حلبـــت لقـــوم غـــدا ... وبعـــد غـــد بنـــوك هـــم العيامـــا

ثم قتله الحجاج بعد ذلك لخروجه مع ابن الأشعث)). (تاريخ دمشق: ٤٣: ٥١٥)

١٤- الفصيل بن ديسم بن هزاج: وكـان شريفـا بالبـصرة ذا مـال وحظ، وله يقول الفرزدق:

لعمري لئن طال الفصيل بـن ديـسم ... مـع الظـل مـا أريـه بطويـل

(الاشتقاق ص١٨١)

١٥- محمد بن المثنى العنزي: أبو موسى، من عنزة بن أسد (الأنساب: ٤: ٢٥٠)، ويلقب ((الزمن، من أهل البصرة، سـمع سـفيان بـن عيينـة، وإسماعيل بن عليـة، ومعتمـر بـن سـليمان، ويزيـد بـن زريـع، وعبـد الوهاب الثقفي، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطـان، وعبـد الرحمن بن مهدي، وغندر، ووكيعا، وأبا معاوية. روى عنه محمـد بـن يحيـى الـذهلي، وأحمـد بـن منـصور الرمـادي، ومحمـد بـن إسـماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وأبـو داود السجستاني، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبـو عيـسى الترمـذي،

وأبو بكر بـن أبي داود، ويحيـى بـن محمـد بـن صـاعد، والحـسين بـن إسماعيل المحاملي، وغيرهم.... وقدم بغداد فحدث بها مدة، ثم رجـع إلى البصرة فمات بها)) (تاريخ بغداد: ٤/ ٥١)

١٦- المثنى بن عوف العنـزي: أبـو منـصور البـصري، روى عـن الغضبان بن حنظلة، وأبي عبد الله الجسري، وعنه أبو سعيد مولى بنـي هاشم، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وعفان، وأبو سـلمة المنقـري وغيرهم. قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حـاتم، وأبـو زرعـة: لـيس بـه بأس.(الإكمال في من له رواية في مسند أحمد: محمد بن علي بن حمزة: ٣٩٧)

١٧- محمد بن أبي بكر: أبو غاضرة العنزي، روى عنه ابن سـعد في الطبقات:٧/ ١٢٣، قال: ((بينما أنا في المسجد الحرام إذ مر شيخ معـتم بعمامة بيضاء يتوكأ على عصا أراها من عروق القناء فقال أهل المسجد هذا أبو رافع المدني. فلحقته فقلت لـه: يـا أبـا رافـع حـدثني بعـض أحاديثك التي تروي؟ فقال: قالت عائـشة قـالﷺ: إن الله يـصدق بفطر رمضان على مريض أمتي ومسافرها)).

١٨- مزيد بن عبدل الشاعر: أحد بني محارب بن صباح بن عتيك، حبسه عبيد الله بن زياد في الكوفة على الظنـة مـع الخـوارج ثـم أخـلى سبيله. (إكمال الكمال:٦/ ٩٦)

١٩- الأديب المؤيد بن أبي علي العنزي المسكني: فاضـل، صـالح،

ذكره منتجب الدين في الفهرست. (فهرست منتجب الدين: ١١١)

٢٠- يعلى بن عقيل: أبو المنذر العنزي العروضي، كان مؤدب أبا عيسى بن الرشيد، وكان شاعرا. مدح أبا دلف العجلي، القاسم بن عيسى الوزير، فقال:

إذا خفت من أمر عداء وصولة   فنبه لها ذا المكرمات أبا دلف
تنبِّه فتى قد زيَّن الله أمره   وقدَّمه في البأس والحمد والشرف
ومن لم تزل تكفيه كل عظيمة   وتدفع عنه ما يخاف من التلف

(الوافي بالوفيات: الصفدي:٢٩/ ١٣)

٢١- أبو النمر بن العنزي القاضي: من بيت كبير بالشام مشهور، ولهم اتصال بملوكها وحرمة عندهم، وأصلهم من كفر طاب وسكنوا حماة بعد استيلاء الفرنج على كفر طاب، وهذا القاضي أبو النمر كتب عنه مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ في كتابه الموسوم بأزهار الأنهار)) (بغية الطلب:١٠/ ٤٦٤٣)

ثانيا: الثوار

١- الأشهب العنزي: ثار بناحية الفرات في ستين فارسا، فوجه إليه خالد بن عبد الله القسري - والي الكوفة من قبل ابن الزبير- السمط بن مسلم البجلي في سبعمائة، فلقيهم قريبا من الكوفة فقاتلهم فضرب السمط

على يده فندر سيفه، وأسرع سيف الضارب في يده، وانهزم العنزي هو وأصحابه، فقتلوهم حتى دخلوا الكوفة، ورماهم الناس بالحجارة، ثم برئ السمط من الضربة وشلت يده. (أنساب الأشراف:٩/ ١٢)

٢_عبيدة بن هلال العنزي: ثائر من أهل البصرة، كان رافضا لسياسات عبيد الله بن زياد في البصرة، وكان ملقى في السجن مع جماعة آخرين حين ورد خبر موت يزيد بن معاوية الى البصرة، فأطلق سراحه. (المصدر السابق:٥/ ٤٠١)

٣- ثائر من عنزة بالموصل: قال البلاذري في أنساب الأشراف:٩/ ١٧: ((وخرج خارجي من يذكر من عنزة بالموصل في ثلاثة عشر رجلا في أيام هشام -بن عبد الملك- فوجه إليه الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأموي: المستنير بن عجلان العنزي أحد بني يذكر، فقال المستنير: لا ألقاه إلا في عدة من معه، فقاتلهم فظهر عليهم، فأوفده الحر الى هشام، فقال له: ألك حاجة؟ فقال: تخرجنا من ربيعة وتردنا الى بني أسد! فقال: نعم. فقال بنو يقدُم بن عنزة لا نتحول. وقالت يذكر: بلى. فاصطلحوا على أن يصيَّروا سبعا على حدة)).

ثالثا: مشاهير موالي عنزة

١ – إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العيني: مولى عنزة، الملقب بأبي العتاهية، شاعر مشهور، ((وهو أحد من سار قوله، وانتشر شعره، وشاع ذكره، ويقال إن أحدا لم يجتمع له ديوانه بكماله لعظمه، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديما، ثم تنسك وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ، فأحسن القول فيه، وجاد وأربى على كل من ذهب ذلك المذهب)). (تاريخ بغداد: ٦/ ٢٤٦)

ولقِّب بأبي العتاهية لاضطراب كان فيه، لكن الإمام الرضا عليه السلام لم يقبل أن يقال فيه ذلك، فقد روى محمد بن يحيى بن أبي عباد، عن عمه، عن الرضا عليه السلام، أنه أنشد ثلاث أبيات من الشعر، –وذكرها– قال: وقليلا ما كان (الإمام) ينشد الشعر، فقلت: لمن هذا؟ قال: لعراقي لكم، قلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه؟ فقال: هات اسمه ودع عنك هذا، إن الله عز وجل يقول: (ولا تنابزوا بالألقاب) ولعل الرجل يكره هذا)) (وسائل الشيعة: ٢١/ ٤٠١)

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة:٣/ ٣٩٣، ما خلاصته: ((ولد سنة ١٣٠هـ بعين تمر (شفاثا حاليا)، ونشأ في الكوفة، ثم تحول الى بغداد، وكان في أول أمره فقيرا يبيع الجرار، ثم اتصل بخلفاء بني العباس،

فمدحهم، وكان جده جد كيسان من أهل عين التمر، فلما غزاها خالد بن الوليد سباه، وأخذ الى المدينة فسأل أبو بكر كيسان عن نسبه، فأخبره انه من عنزة، فاستوهبه منه عباد بن رفاعة العنزي فاعتقه فتولى عنزة.

وكان أبو العتاهية يتشيع بمذهب الزيدية، ولعله اخذ التشيع من الكوفة التي كان أهلها شيعة إلا ما ندر، ولكنه مع تشيعه كان يقول بالجبر، وقد نسب له خصومه أمورا هو منها براء، إذ كان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث، ويحتجون بان شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد، وهذه الحجة واهية جدا فالواعظ بالشعر أو النثر يخوف الناس بالموت ليزهدهم في الدنيا ولا يخوفهم بالبعث.

ويظهر من الأغاني إن منصور بن عمار استاء من أبي العتاهية لان منصورا تكلم كلاما فقال أبو العتاهية: انه سرقه من رجل كوفي. فنسبه منصور إلى الزندقة، واحتج بهذه الحجة الواهية إن جارة له رأته ليلة يقنت في صلاته، فروت عنه انه يكلم القمر، واتصل الخبر بحمدويه صاحب الزنادقة فترقبه، فرآه يصلي ثم رآه يقنت فانصرف خاسئا. وهكذا يكون نصيب العالم من الجهال يصلي ويقنت في صلاته ويناجي ربه فتراه امرأة سخيفة العقل لم تر من يقنت قبل هذا مقابل

القمر رافعا يديه، فتظن أنه يكلم القمر ويعبد الكواكب، ولولا أن حمدويه عرف أن هذا قنوت لالتصقت به الزندقة بشهادة هذه المرأة الجاهلة. توفي أبو العتاهية في بغداد سنة ٢١١هـ على الأرجح.

٢- أيوب السختياني: عده الشيخ الطوسي في الرجال ص١٢٥في أصحاب الإمام االباقر عليه السلام مرة قائلا: ((أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي البصري، كنيته أبو بكر، مولى عمار بن ياسر، وكان مولى فهو مولى مولى، وكان يحلق شعره في كل سنة مرة فإذا طال فرق، رأى أنس بن مالك، ومات بالطاعون بالبصرة سنة أحدى وثلاثين ومائة))، وذكره مرة أخرى ص١٦٣ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وعده ابن سعد في الطبقات:٧/ ٢٤٦ في الطبقة الرابعة، قال: ((ويكنى أبا بكر، مولى لعنزة، واسم أبي تميمة كيسان، وكان أيوب ثقة، ثبتا في الحديث، جامعا، عدلا، ورعا، كثير العلم، حجة)).

وعده السيد الأمين في أعيان الشيعة:٣ / ٥٢٥، ونقل أقوال العلماء فيه ومدحهم له.

٣- عمرو بن المبارك بن عبد الملك العنزي، بالولاء، الوراق: شاعر، أصله من البصرة. له أخبار مع أبي نواس. اشتهر في أيام الرشيد. ونظم شعرا كثيرا في حرب الأمين والمأمون. (الأعلام: ٥/ ٨٥)

الفهرس


يوسف الرميض
لرفع ونشر الكتبpdf
يوسف الرميض(فيس بوك)